## هذا كتاب مختصر التلخيص وبه نستعين بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع التبيان من
مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصب
السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني
هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن
المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رايت الكثير من
الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسالونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه
وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره
وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيئات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب
ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم
كشحا علما مني بان مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما
هو شأن خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر
وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق
مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب فللارض من كاس الكرام

نصيب



نصيب كيف ينهر عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا شعفا
وغراما وظما في هواجر الطلب واواما فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان
العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي
البلدان بي والاقطار ونبو الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر
كل سطر منه في شطر من الغبراء يوما بالحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء ولما وفقت
بعون الله تعالى للاتمام وتقوضت عنه خيامه بالاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام
ووضعت كنوز فرائده على طرف الثمام فجاء بحمد الله تعالى كما يروق النواظر ويجلو صدا الاذهان
ويرهف البصائر ويضيء الباب ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية
والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها
والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد
الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده
يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر
بالعكس لله هو اسم للذات الواجب المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على
الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه
صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم
نظرا الى ذاته على ما انعم اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة
به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال
وتنبيها على فضيلة نعمة البيان فانه من اصول ما يحتاج اليه في بقاء نوع الانسان من البيان
بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير

على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة وهي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر مثل الانبياء والملوك فلا يقال آل الحجام الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد لا خير بمعنى اسم التفضيل لانه لا يثنى ولا يجمع على ما صرح به صاحب الكشاف وغيره اما بعد هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازم له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمته الفاء ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة هو المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا او ادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها هو البديع لا بغيره من العلوم كاللغة والتصرف والنحو يعرف دقائق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عم وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات الابدية فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح

[illegible]

ونظم

ونظم القرآن تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف يعني ان اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزائد على الاصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا اي لائقا لان يختصر لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والتجريد عما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الالو متعديا الى المفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه اي ترتيب السكاكي او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه

على غاية [من] التنقيح والتهذيب ... وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا
تعقيد كما في القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت
في بعض كتب القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم افز في كلام احد بالتصريح بها
اي بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدها
وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو
للحال من فاعل تصلية حال عن ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه
اي الله ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على الجملة هو حسبي
والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح
به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كل تقدير فقد عطف الانشاء على الاخبار
مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد
في هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية
المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن
الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما بينا انه
ولما انجر كلامه في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلثة ناسب ذكرها
بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضي لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام
فلذا قال مقدمة والكلام في تنوينها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغي ان يقع بين
المحصلين والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم
يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة
من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى

الفصاحة

السيد ... مقدمة الكتاب ... مقدمة ... العلم ... كلية ... الالفاظ ... عليها المسائل ... ومقدمة العلم ... معاني يتوقف عليها ... الالفاظ والمعاني ... [illegible]



الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى
وجه ارتباط المقصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثير
من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد مثل
كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب
الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت
عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب
انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة
المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى
والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس
بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول
والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة
بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم
لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر
جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى
الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف
معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة
الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة
القياس اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر
وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس

وجه التسامح بان الفصاحة وجودية
والخلوص عدمي ...
الوجودي

غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات او مرفوعات
يقال استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل
تضل تغيب العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني ان ذوائبه
مشدودة على الرأس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول يغيب في
الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا
متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير
في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزر هو توسط الشين المعجمة التي هي من
المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال
مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان
قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد ثقلا قريبا
من المتنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن
الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه
نظر لان فصاحة الكلمات مأخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين
طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي
ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن على كلام
غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة
كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة
وحاجبا مزججا اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مسرجا
اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء او سريج اسم قين تنسب اليه السيوف او كالسراج

في البريق

في البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه
هو الصواب من هذا القبيل او مأخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي رحمه الله حيث قال
السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان
فيه سراجا ومنه ما قيل سرج الله امرك اي حسنه ونوره والمخالفة اي كون الكلمة على
خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع
نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء
وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه
مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجه السمع ويتبرأ عن سماعها
نحو الجرشى في قول ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى شريف النسب
والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع
انما هي من جهة الغرابة المفيدة للوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان
الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم طيب النغم لا الى نفس اللفظ
وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة
في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه
مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها
بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم ان يكون الكلام
المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر
الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون تأليف الكلام على خلاف

القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه
زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا
كقوله وليس قرب قبر حرب وهو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي
خال عن الماء والكلا وذكر في عجايب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف
فصاح واحد منهم على حرب ابن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم
متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال وهو
مبتدأ وخبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه
ولان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو
تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول
بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة وذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة
بحضرة الاستاد ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاد هل تعرف فيه شيئا من الهجنة
قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم والهجاء فقال الاستاد غير هذا اريد
فقال لا ادري غير ذلك فقال الاستاد هذا التكرير في امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء
وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب
والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد
لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة
فهم المراد كقول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن
هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه
اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضايل الا مملكا اي رجلا



اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي
لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي
الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم
المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين المبدل منه وهو مثله وقوله مثله
اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف
يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة
لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل
انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه
له لان ذلك جايز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل
الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون الكلام
ظاهر الدلالة على المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى
الثاني المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسايط الكثيرة
مع خفاء القراين الدالة على المقصود كقول الاخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل
كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم وتسكب عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية
عن الكآبة والحزن واصاب اي في الكناية صواب لكنه اخطأ في جعل جمود العين
كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فان الانتقال من جمود العين الى
بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن لا الى ما قصده الشاعر من
السرور الحاصل بالملاقات ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق

كما يلزم فراق الاحبة

وأوظفها على معاناة الاحزان والاشواق وأتجرع غصصها وأتحمل لاجلها حزنا
تفيض الدموع من عيني لا تتسبب بذلك الى وصلكم دوام ومسرة لا تزول فان الصبر
مفتاح الفرج والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم فيها كلام
فاسدا اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع
الاضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن الجري لا تتعب
راكبها كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد
شواهد فاعل الظرف اعني لها يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل
التكرار ذكر الشيء مرة بعد مرة اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر
لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع
الاضافات مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع
ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعى تأنيث
الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء
والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى من
سعاد اي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي
بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع
ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل
وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ
بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة
كيف وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده زكريا ونفس





وما سواها فانها مجرد تشوق بها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض
لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج
بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي
القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وبقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات
المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا
في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول
يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد فيه التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح
ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب
بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام
والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى
الحال مثلا كون المخاطب منكر الحكم حال يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك
له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه جزئي من جزئيات
ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له
على معنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي مطابق للجزئيات وان اردت
تحقيق ذلك فليطلب هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف المعاني وهو
مقتضى الحال مختلف لان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا
المقام يغاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال
لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال
كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية

اى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق و
التقديم والذكر يباين خلافه مقام اى خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه
تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذى يناسبه التعريف ومقام اطلاق
الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة
قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او
متعلقاته يباين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه
شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم
شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما
هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه
اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان المقام الاول يباين
مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الخفية ما لا يناسب
الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع
ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع
ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس
له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته
للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة
او بحسب تتبع خواص تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشىء اذا نظرت اليه وراعيت
حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة

وان الوصف



دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته
للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة
التى هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار
المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب
ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعنى
انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى
الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر
عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها
انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ
المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرفية لانه من صفة الاحيان وما لتأكيد معنى
الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة
فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى
ولها اى لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته
الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو و
الضمير فى منه عائد الى الاعلى يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو
الموافق لما فى المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعنى
ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب
من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل وهو ما

او نعني بالطرف الاسفل ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة هي ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان
صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن محالها بحسب ما يتفق
من غير اعتبار اللطايف والخواص الزايدة على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب
كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات
والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة ويتبعها اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة و
الفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام
عرضي خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة
وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة
البلاغة في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما
كان او متكلما على استعمال المشترك في معنييه وعلى تاويل ما يطلق عليه لفظ البليغ
فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوي اي ليس كل
فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد
ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا
ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع
الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ
فصيح غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما
اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب وجود الفصاحة في
البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها
والثاني اي تمييز الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يبين اي يوضح في علم متن اللغة كالغرابة

وانما قيد العكس بالمعنى اللغوي احترازا عن العكس المنطقي لانه ما صدق لان الموجبة الكلية تنعكس موجبة جزئية وهذه الموجبة وانعكست بان معناه بعض الفصيح بليغ وهو واقع في طرفه

كتاب اللغة [illegible]

وانما قال



لانه يطلق على سائر اقسام العربية الا الاستعمال [illegible]

وانما قال يبين في علم متن اللغة اي معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف
تمييز السالم من الغرابة من غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني المفردات
المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد
ما قيل انه ليس في علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه في الكتب
المبسوطة في اللغة او في علم الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس
دون الاجل او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر
اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اي ما يبين في
العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عايد الى ما ومن زعم انه عايد الى ما يدرك
بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس
تمييز السالم من التعقيد المعنوي من غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضها مبين في
العلوم المذكورة وبعضها مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطاء في تادية المعنى
المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا
علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي
الخطاء في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان و
سموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كان
البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم اخر
فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين للكلام
علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة
فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني

ضعف التاليف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما و التعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد [illegible] علم متن اللغة والنحو والصرف وبادراك الحس بقي [illegible] علم المعاني وعلم البيان [illegible]

## الفن الاول علم المعاني

والآخرين يعني البيان والبديع علم البيان والثالث علم البديع ولا يخفى وجه
المناسبة الفن الاول علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب
لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع
زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على
ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم
المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات
جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد
منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز
عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب
وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس
والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال
من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة
عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف و
غير ذلك وبهذا القيد يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال
اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير
والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المكيف بكيفية
مخصوصة لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما اشير اليه في
المفتاح وصرح به في شرحه والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من

قوله والادغام انت خبير بان توقف اصل المعنى عليه محل خفاء لا يدري الى قول الاجل

احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة و
تخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود
من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات احوال الاسناد
الخبري احوال المسند اليه الخبري احوال المسند احوال متعلقات الفعل القصر
الانشاء الفصل والوصل الايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان
الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس
المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا
او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه
خطا في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام
ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة
ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين
او سلبيين او لا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي
بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا وان لم يكن لنسبته خارج
كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون لنسبته بحيث تحصل من اللفظ
ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع
بين الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقها
او لا تطابقها وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان
تكون بين الشيئين في الواقع نسبة ومع قطع النظر عن الذهن لا بد وان يكون بين هذين
الشيئين نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى

والاصدق علم المعاني على كل باب من الابواب المذكورة صح

انما اذا قلت زيد قائم فان القيام حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة
من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر لا بد له من مسند
اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا او في معناه
كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام
بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن
التطويل على انه لا حاجة اليه لتقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر للمتأمل
نحته لان جميع ما ذكره من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من
احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التأكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك
فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها وقد لخصنا ذلك
في الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله
تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما
فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة
الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين
اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد وان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع
النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام
للنسبة التي في الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون
احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد

انت خبير بان ذلك جميع علاوة ... لفظ في الكلام البليغ مطابق لمقتضى الحال وهذا محل تأمل منه

المخبر ولو



المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد
ذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك
لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا
انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور
في الشرح فليطالع ثمه بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في
قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا
الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم فيها المواطأة فالتكذيب راجع الى
الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب
وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها
اي في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله
تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون
في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم
الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان
صادقا في نفس الامر فكأنه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق
وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف
بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد والجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق
والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق
وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع معه اي مع الاعتقاد بانه غير مطابق وغيرهما

أي غير هذين القسمين وهو أربعة أعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة أو بدون الاعتقاد
أصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة أو بدون الاعتقاد أصلا فليس بصدق
ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره أي الجاحظ أخص منه بالتفسيرين السابقين
لأنه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا
بناء على أن اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع
والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر
في التفسيرين السابقين على أحدهما بدليل أفترى على الله كذبا أم به جنة لأن الكفار
حصروا إخبار النبي عليه السلام بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى إذا مزقتم كل ممزق
إنكم لفي خلق جديد في الافتراء والإخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك أن المراد
بالثاني أي الإخبار حال الجنة لا قوله أم به جنة على ما سبق إلى بعض الأوهام غير الكذب
لأنه قسيمه أي لأن الثاني قسيم الكذب إذ المعنى أكذب أم أخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب
أن يكون غيره وغير الصدق لأنهم لم يعتقدوه أي لأن الكفار لم يعتقدوا صدقه
فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لأنهم
اعتقدوا عدم صدقه لكان أظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب
وهم عقلاء من أهل اللسان عارفون باللغة فيجب أن يكون من الخبر ما ليس بصادق
ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل إنه لا يلزم من عدم
اعتقاد الصدق عدم الصدق لأنه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على
إرادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بأن المعنى أي معنى أم به جنة
أم لم يفتر فعبر عنه أي عن عدم الافتراء بالجنة لأن المجنون لا افتراء له لأنه الكذب



## الباب الأول أحوال الإسناد الخبري

عن عمد ولا عمد للمجنون والثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو أخص منه أعني الافتراء فيكون هذا
حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه أعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد أحوال الإسناد الخبري
وهو ضم كلمة أو ما يجري مجراها إلى أخرى بحيث يفيد الحكم بأن مفهوم إحداهما ثابت لمفهوم
الأخرى أو منفي عنه وإنما قدم بحث الخبر لعظم شأنه وكثرة مباحثه ثم قدم أحوال الإسناد
على أحوال المسند إليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لأن البحث إنما هو عن أحوال
اللفظ الموصوف بكونه مسندا إليه أو مسندا وهذا الوصف إنما يتحقق بعد تحقق الإسناد والمتقدم
على النسبة إنما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك أن قصد المخبر أي من يكون
بصدد الإخبار والإعلام وإلا فالجملة الخبرية كثيرا ما
تورد لأغراض أخرى غير إفادة الحكم أو لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب إني وضعتها
أنثى وما أشبه ذلك بخبره متعلق بقصد إفادة المخاطب خبر أن إما الحكم مفعول الإفادة أو
كونه أي كون المخبر عالما به أي بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة أو لا وقوعها وكونه مقصودا
للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال إن الخبر لا يدل على ثبوت المعنى أو انتفائه
وإلا فلا يخفى أن مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه أن القيام ثابت لزيد وعدم
ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم اللفظ فليفهم ويسمى الأول أي الحكم الذي
يقصد بالخبر إفادته فائدة الخبر والثاني أي كون المخبر عالما به لازمها أي لازم فائدة الخبر
لأنه كلما أفاد الحكم أفاد أنه عالم بالحكم وليس كلما أفاد أنه عالم بالحكم أفاد نفس الحكم
لجواز أن يكون الحكم معلوما قبل الإخبار كما في قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة
وتسميته مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على أنه من شأنه أن يقصد بالخبر ويستفاد منه
والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا أبحاث شريفة سمحنا بها

نفس الحكم

في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان
عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول العالم
للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير
في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا
يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه وقوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة
حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة
او لا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن
الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان
استغنى على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان
المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في الذهن طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع
النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور
في دلائل الاعجاز انه انما يحسن التأكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب
منكرا للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة
التأكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عم اذ كذبوا في المرة
الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون
مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب
الاثنين تكذيب الثلاثة والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني

طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التأكيد
في الاول والتقوية في الثاني ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى
الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى
الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى
الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل
غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل ما يلوح اي يشير اليه اي الى الخبر فيستشرف غير السائل
له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع رأسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب
كالمستظل من الشمس استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح
في شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا كلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر
بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما
عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا بان اي محكوم عليهم بالاغراق ويجعل
غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم
رجل عارضا رمحه اي واضعا على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح
على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح
معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا
بان وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه بالضعف
والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرمح
على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر
الشدائد ولم يدفع ابنا مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يدوس بالقوائم كما يخاف

يقال عزل وعزل [illegible] وعزل بتشديد [illegible] لم يكن معه سلاح

التنكب يكسو شدن از زحام [illegible] از قطر گشته شدن و در زير پای [illegible] كودكان [illegible]

عن الصبيان او النساء القليلة غباوته وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان
معه اي مع المنكر ما ان تأمله اي شيء من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك
الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما
تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تأكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة
على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه
نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان
تأمله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب ح ان يقال ما ان تأمل به لانه لا يتأمل
نفس العقل بل بما يتأمل به كقوله لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره
وترك التأكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة الريب
ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين ولكن نزل انكارهم
منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه
والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله
فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل
الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التأكيد وهكذا اي مثل
اعتبارات الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتداء وتقويته
بمؤكد استحسانا في الطلب ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الانكار تقول لخالي الذهن
ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم
وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة
عقلية ولم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة

ردعه عن الشيء اي ردعه ردعا فارتدع اي كفه عنه

حقيقة عقلية





ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة للاسناد دون
الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما
من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي الى شيء هو اي الفعل
او معناه له اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بني له نحو ضرب
عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق
الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل ما لا يطابق الاعتقاد
والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك
بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قائم به
ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه
باختياره كضرب او لا كمرض او مات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل
والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث
ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه الله خلق
الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد
نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ
لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع
بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في
الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا

كل نبات اخضرت به الارض فهو البقل

مجاز عقلي

عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر ومن اراد غيره بما هو له في الواقع صح

مجاز يا هو اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي
غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول
به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا
سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الربيع البقل
مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى التأول ان تطلب ما
يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة
صارفة عن الاسناد الى ما هو له وله اي للفعل وهذا اشارة الى التفصيل وتحقيق للتعريف
ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر
والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل
لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له اي للفاعل او المفعول به
يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل واسناده الى المفعول به اذا كان مبنيا
للمفعول به حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير الفاعل والمفعول به
يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول به للملابسة يعني
لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية
فيما بني للفاعل وسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم في
ما بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت
الاناء اي ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل بنحو جد جده لان الشعر
ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص
صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم



تقديره لا تطيعوا المسرفين في امرهم

ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني انبات
الربيع وجري الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل
واجريت النهار وقال الله تعالى لا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادي
اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا
في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع
فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده
ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله بتأول يخرج ذلك كما يخرج
الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة
فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك
من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه نحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال
الكاذبة ايضا ولهذا اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول
لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي على ان اسناد
اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اي قائل
هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التأول ح لاحتمال ان يكون
هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل
يعني لما لم يعلم ولم يستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان
اسناد ميز الى جذب الليالي في قول ابي النجم ميز عنه اي عن الراس قنزعا عن قنزع هو الشعر
المجتمع في نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي حال من
الليالي على تقدير القول اي مقولا فيها ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز

اي استدلال مثل الاستدلال الخ

ان اي بسبب قال على ان اسناد هيّرا الى جذب الليالي مجاز لقوله متعلق بهذا
اي قول ابي النجم عقيبه اي عقيب قوله ميّز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم او شعر
رأسه قيل الله اي امره وارادته اطلعي للشمس اطلعي فانه يدل على انه فعل الله وانه
المبدئ والمعيد والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى جذب الليالي بتأويل انه زمان
او سبب واقسامه اي اقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة
لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع
البقل او مجازان لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض
تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء في
الحقيقة اعطاء الحيوة وهي صفة تقتضي الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب
الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان بان يكون
احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة
والمسند اليه مجاز او احيى الارض الربيع في عكسه ووجه الحصر في الاربعة على ما في
اليه المصنف ظاهر لانه اشترط في المسند ان يكون فعلا او ما في معناه فيكون مفردا
وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اي المجاز العقلي في القرآن كثير اي كثير في
نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القرآن على
كثير لمجرد الاهتمام كقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته اي آيات الله زادتهم ايمانا
اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح
الذي هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما نسب النزع الذي

وانما خص المجاز العقلي بانه اربعة اقسام
مع ان الحقيقة العقلية ايضا اربعة اقسام
ردا لقول بعضهم انه لا يجوز ان يكون طرفا
المجاز العقلي مجازا لاستلزامه ان يكون
المجاز مجازا وفيه تأمل



عن آدم وحواء وهو فعل الله حقيقة الى ابليس لانه سبب الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته
اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اي كيف تتقون يوم القيمة
ان بقيتم على الكفر يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله حقيقة وهذا كناية
عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن
طوله بان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن
والخزائن نسب الاخراج الى المكان وهو لله حقيقة وهو غير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو
غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات وايراده في احوال الاسناد
الخبري يوهم اختصاصه بالخبر الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان
سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه
الامر او النهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله
تعالى اصلوتك تأمرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان
المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه قيل
الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا اي من
جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان
العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة
قيام المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير
الامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه ليعم الصدور عنه مثل ضرب
وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اي وكصدور الكلام
عن الموحد في مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب

الا كل الغداة ومر العشي مجاز لا بقاء بهذا وادخل في الاسناد الانا نقول لا نسلم ذلك وكيف وقد
ذهب اليه كثير من ذوي العقول واحتج في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في
المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله
او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
اي فما ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتأمل كما في قولك سرتني رؤيتك ويزيدك وجهه حسنا
عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه
من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التأمل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد
عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة
فانه ليس لسرتني في رؤيتك ولا يزيدك في وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة
وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم وقد تبعه
عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه الله بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور
الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم
صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ
لم يعرف حقيقتها لخفائها فتنبه المصنف ههنا ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره المجاز
العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة
بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة
للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي
عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من
اللوازم المساوية فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل
چنكال مرگ فرو رفته



الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية
للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان
يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي
بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه
يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها كما سيأتي في الكتاب
من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد
بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل
اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم
ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم
لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه
ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى في التمثيل
ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد
به هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان
يتوقف انبت الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل
الحقيقي هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله توقيفية واللازم باطل لان
مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله توقيفية وغيرهم
سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة
بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات
على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس

كذلك نحو المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية
نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه و
لانه اي ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم ومما اشبه ذلك مما
يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع عن حمل الكلام
على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على
وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه اوجب قوله قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة
مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن
هذه الاعتراضات بما هو بري عنه رأينا تركه اولى احوال المسند اليه اي الامور العارضة
له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه قدمه على
سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده
وذكره ههنا على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة حتى انه اذا لم
يذكر فكانه اتي به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من
اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في
الحقيقة هو ركن من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ
فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة
العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف
هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا
عليل للاحتراز والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او
اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك

**الباب الثاني احوال المسند اليه**

تعظيما



تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي تيسره لدى الحاجة
نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت
زيدا بل غيره او نحو ذلك والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث مغن عن ذلك لكن ذكره
لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكره من المثال وهو خالق لما يشاء فاعل
لما يريد اي الله والثاني التوطئة والتمهيد لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف
اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر وسآمة او فوات
فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد غزال
اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال
الوارد على تركه نحو رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او
الترحم واما ذكره اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه
او للاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة السامع
او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين
حاضر او اهانته اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق
اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي عليه السلام قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب
حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا
للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء وعليه قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام
هي عصاي اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية او
التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه

**تعريف المسند اليه**

معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف
وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت
او الخطاب نحو انت ضربت او الغيبة نحو هو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا
او تقديرا واما معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حالية او حكما واصل الخطاب ان
يكون لمعين واحدا كان او اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين
مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اي غير
معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين
اي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها
رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب
دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ
فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف

**تعريفه بالعلمية**

وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته
لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز
بهذا عن احضاره باسم جنس نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة
واحترز به عن نحو جاءني زيد وهو راكب [احضاره ثانيا بالضمير] باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق
باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم
الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق
مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز بقوله ابتداء عن



الاحضار بشرط التقدم كما في ضمير الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم
ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف
كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله
الاله حذفت الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب
الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية
له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا
لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا
الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم الكلي لما افادت التوحيد لان الكلي
من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل
ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له مثل ابو لهب فعل كذا
كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم
النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار
الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية
كما يقال جاءني حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت
ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان
المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل
كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب
المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد
به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم

لان العلي يدل على التعظيم اذ هو مشتق من العلو والمعاوية يدل على الاهانة لانه مشتق من العواء وهو نباح الكلب شرح

يعرض لانه يذكر المشبه به واراده المشبه

الفرق بين ما قاله الشارح وبين قول القيل ان الاول باعتبار الوضع الاول اعني الاضافي والثاني باعتبار الوضع الثاني اعني العلمي فتدبر

تعريفه بالموصولية

نحو قول الشاعر بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاى منكن ام ليلى من البشر
او التبرك به نحو الله الهادى و محمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على
السامع وغيره مما يناسب اعتباره فى الاعلام و بالموصولية اى تعريف المسند اليه
بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك
الذى كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة
نحو الذين فى بلاد المشرق لا نعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير
المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اى يوسف والمراودة مفاعلة
من راد يرود اى جاء وذهب فكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع
لصاحبه عن الشىء الذى لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه و يأخذه
منه وهى عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله التى هو فى بيتها عن نفسه
متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله
والمذكور ادل عليه من امراة العزيز او زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن من نيل
المراد عنها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما فيه من
فرط الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام
والاشتراك فى امراة العزيز او زليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير
فقط وظنى انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته فى الشرح
او التفخيم اى التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا الابهام
من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطأ نحو ان الذين ترونهم اى تظنونهم

وانما قال من راد يرود ولم يقل ... ان المفاعلة من جانبين منه

بپوشانید ایشانرا از دریا ... آنچه بپوشانید ایشانرا ... عبارت از آب است

٧٠

اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى
او الايماء اى الاشارة الى وجه بناء الخبر اى
الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه وطريقته يعنى تأتى
بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب و
العقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى فان فيه ايماء
الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين
ومن الخطاء فى هذا المقام تفسير الوجه فى قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا
ذلك فى الشرح ثم انه اى الايماء الى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق اليه
بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشأنه اى لشأن الخبر
نحو ان الذى سمك اى رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد
دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر
المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء
بيته لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شأن
غيره اى غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه
مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشأن شعيب وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشأن
الخبر نحو ان الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه او لشأن غيره نحو ان الذى
يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اى جعله محققا ثابتا نحو ان
التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول اى اهلك محبتها مهلك
فان فى ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء
الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى

التعريض توجيه الكلام الى معنى و المراد اسماع غيره

**تعريفه بالإشارة**

كأنه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء إذ ليس فيه
إيماء الى تحقيق وتثبيت للبناء لهم بيتا فظهر الفرق بين الإيماء وتحقيق الخبر (وبالإشارة)
أي تعريف المسند اليه بإيراده اسم الإشارة (لتمييزه) أي المسند اليه (أكمل تمييز) لغرض من الأغراض
(نحو هذا أبو الصقر فردا) نصب على المدح أو على الحال (في محاسنه) من نسل شيبان بين الضال
والسلم) وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لأن فقد العز في الحضر (أو التعريض بغباوة
السامع) حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس (كقوله أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير
المجامع) (أو بيان حاله) أي المسند اليه (في القرب أو البعد أو التوسط كقولك هذا أو ذلك
أو ذاك زيد) وأخر ذكر المتوسط لأنه إنما يتحقق بعد تحقق الطرفين وأمثال هذه المباحث
ينظر فيها أهل اللغة من حيث إنه يبين أن هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك
للبعيد وعلم المعاني من حيث إنه إذا أريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على أصل
المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على أي وجه
كان (أو تحقيره) أي تحقير المسند اليه (بالقرب نحو أهذا الذي يذكر آلهتكم) (أو تعظيمه بالبعد نحو
الم ذلك الكتاب) تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة (أو تحقيره) كما يقال
ذلك اللعين فعل كذا) تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة
ولفظ ذلك صالح للإشارة الى كل غائب عينا كان أو معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المنقضي
بلفظ ذلك لأن المعنى غير مدرك بالحس فكأنه بعيد (أو للتنبيه) أي تعريف المسند اليه بالإشارة
للتنبيه (عند تعقيب المشار اليه بأوصاف) أي عند إيراد الأوصاف على عقب المشار اليه
يقال عقبه فلان إذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته
بالشيء إذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم

71

الإشارة بعقب أوصاف (على أنه) متعلق بالتنبيه أي للتنبيه على أن المشار اليه جدير بما يرد
أي بعد اسم الإشارة (من أجلها) متعلق بجدير أي حقيق بذلك لأجل الأوصاف التي ذكرت
بعد المشار اليه (نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة) الى قوله (أولئك على هدى من
ربهم وأولئك هم المفلحون) عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون بأوصاف متعددة من
الإيمان بالغيب وإقام الصلاة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالإشارة تنبيها على
أن المشار اليهم أحقاء بما يرد بعد أولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز والفلاح
آجلا من أجل اتصافهم بالأوصاف المذكورة (وباللام) للإشارة الى معهود) أي الى حصة
من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان أو اثنين أو جماعة يقال عهدت
فلانا إذا أدركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا أو كناية (نحو وليس الذكر كالأنثى
أي ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالأنثى) أي كالأنثى التي وهبت تلك الأنثى لها أي لامرأة
عمران فالأنثى إشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى رب إني وضعتها أنثى لكنه ليس
بمسند اليه والذكر إشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله رب إني نذرت لك ما في بطني
محررا فإن لفظة ما وإن كان يعم الذكور والإناث لكن التحرير وهو أن يعتق الولد
لخدمة بيت المقدس إنما كان للذكور دون الإناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره
لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الأمير إذا لم يكن في البلد إلا أمير واحد (أو) للإشارة (الى نفس
الحقيقة) ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الأفراد (كقولك الرجل خير من
المرأة) وقد يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الأفراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة
ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في
الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات

تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام
قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من
حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل في بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في
الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ
يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها
ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين
من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل
فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في
المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني
وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير
باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض
الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو
سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا
بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد ياتي وقد يفيد عائد الى المعرف
باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية
باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر
الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة
من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من
غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد



مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي
وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة
اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني
على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول وفيه نظر لان
الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم
والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث
ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول
ايضا مما ياتي للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القائمين الا عمرا
واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع
بمعنى انه يتناول كل واحد والمثنى انما يتناول كل اثنين والجمع انما يتناول كل جماعة جماعة بدليل صحة لا رجال في
الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان
فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف باللام
للاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو
ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في
الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل
على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله
ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف
النفي والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى
الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد

**تعريفه بالاضافة**

[illegible]

الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه
بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض
او بالاضافة اي تعريف المسند اليه بالاضافة الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة
اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهويي وهذا اخصر من الذي
اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن
والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد ذاهب في الارض وتمامه
جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد
ولفظ البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما
لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي
حضر تعظيما لك بان لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما
للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي
تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه وهذا معنى قوله او
غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب
زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر
نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل
مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حضروا الى غير ذلك

**تنكير المسند اليه**

من الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق
عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي القصد الى
نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي عن
پرده كورى

[illegible]



آيات الله وفي المفتاح انها للتعظيم اي غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير لقوله
له حاجب اي مانع عظيم في كل امر يشينه اي يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب
اي مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير او التقليل كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل
قوله تعالى ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم
بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير
تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة
الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير معا نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات
عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل له منه شيء اي
حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه للافراد والنوعية نحو والله خلق كل
دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة
به او كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو النطفة التي تختص
بذلك النوع من الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم فاذنوا بحرب من الله ورسوله اي
بحرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل
الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار
صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون
المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه يجب
ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره واعلم ان التنكير الذي في معنى البعضية
يفيد التعظيم فكلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم فوق

[illegible]

[illegible]

وصف المسند اليه

بعض درجات اراد محمدا عم ففي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه
اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى
المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اي واما ذكر
النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على
ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سبق في البديع مبينا له
اي للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى
فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف
اي مثله في القول في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند
اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا فان الالمعي معناه الذكي
المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه
مرفوع على انه خبر ان في البيت الثاني اعني قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة
والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعني او لكونه
الوصف مخصصا للمسند اليه اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة
التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح عن رفع الاحتمال في المعارف
نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون
الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف
اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه
تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على الدبور
وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في الارض

الفرق بين النعت والصفة ان النعت يستعمل فيما يتغير والوصف فيما يتغير وفيما لا يتغير ولذلك يقال صفات الله ولا يقال نعت الله وايضا ان الصفة اعم مطلقا والنعت اخص مطلقا

وجه الانسبية هو ان لو كان المراد منه نفس التابع يلزم ان يكون كل واحد من الطويل والعميق والعريض ههنا كاشفا كما في المثال الآتي وليس كذلك بل الكل اذ الكاشف المراد التوصيفية فان توصيفه لم يحصل ههنا الا بالمجموع





توكيد المسند اليه

ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان
ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف
زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي تأكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير
المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث
لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند
اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه
نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تأكيد المسند
اليه في شيء وتأكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او
لدفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه
لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع
توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيدا
على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون
لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل
الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد
كقولك بنو فلان قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم واما بيانه اي تعقيب
المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك
خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما
وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات
الطير يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما يختص بها

اراد بالتعميم ما يعم تقليل الاشتراك ورفع الاحتمال
وانما قال زيادة التعميم لان التعميم حاصل اولا من وقوع النكرة في سياق النفي فالموصوف يفيد زيادة التعميم

التقديم يفيد تقوي الحكم لا نفس التكرير والا لما كان فرق بين التقديم والتأخير مع انهم صرحوا بان ليس في نحو عرفت انا تقوي الحكم وانما هو لمجرد تقرير المحكوم عليه

عطف بيان المسند اليه

ركبان مكة بين الغيل والسند

منصوب وهو المفعول والطير مجرور بالاضافة والطير منصوب باعتبار المحل والعائذات جمع العائذة ماخوذ من العوذ وهو الالتجاء

الإبدال

ودونه في عطف البيان لغير الإيضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس ذكر صاحب الكشاف أن البيت الحرام عطف بيان للكعبة
جيء به للمدح لا للإيضاح كما تجيء الصفة لذلك وأما الإبدال منه أي من المسند إليه
فلزيادة التقرير من إضافة المصدر إلى المفعول أو من إضافة البيان أي الزيادة
التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في التأكيد
للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الإيماء إلى أن الغرض
من البدل هو أن يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة تحصل تبعا وضمنا
بخلاف التأكيد فإن الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني أخوك
زيد في بدل الكل وتحصل التقرير بالتكرير وجاءني القوم أكثرهم في بدل
البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما أن المتبوع
يشتمل على التابع إجمالا حتى كأنه مذكور أما في البعض فظاهر وأما في الاشتمال
فلأن معناه أن يشتمل المبدل منه على المبدل لا كاشتمال الظرف على
المظروف بل من حيث يكون مشعرا به إجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث
تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة إلى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب
أن يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو أعجبني زيد إذا
أعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا إذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بأن
نحو جاءني زيد أخوه أو غلامه أو حماره بدل غلط لا بدل اشتمال كما زعم بعض
النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل أيضا لا يخلو عن إيضاح و

العطف

تفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لأنه لا يقع في فصيح الكلام وأما العطف

أي جعل



أي جعل الشيء معطوفا على المسند إليه فلتفصيل المسند إليه مع اختصار نحو جاءني
زيد وعمرو فإن فيه تفصيلا للفاعل بأنه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل
الفعل بأن المجيئين كانا معا أو مترتبين مع مهلة أو بلا مهلة واحترز بقوله
مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فإن فيه تفصيلا للمسند إليه مع أنه
ليس من عطف المسند إليه بل من عطف الجملة على الجملة وما يقال من أنه احتراز
عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء إذ ليس فيه دلالة على
تفصيل المسند إليه بل يحتمل أن يكون إضرابا عن الكلام الأول نص عليه
الشيخ في دلائل الإعجاز أو لتفصيل المسند بأنه قد حصل من أحد المذكورين
أولا ومن الآخر بعده مع مهلة أو بلا مهلة كذلك أي مع اختصار واحترز
بقوله كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم أو سنة نحو جاءني زيد فعمرو أو
ثم عمرو أو جاءني القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند إلا أن
الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على أن أجزاء
ما قبلها مترتبة في الذهن من الأضعف إلى الأقوى أو بالعكس فمعنى تفصيل
المسند فيها أن يعتبر تعلقه بالمتبوع أولا وبالتابع ثانيا من حيث إنه
أقوى أجزاء المتبوع أو أضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فإن قلت
في هذه الثلاثة أيضا تفصيل للمسند إليه فلم لم يقل أو لتفصيلهما معا قلت فرق
بين أن يكون الشيء حاصلا من شيء وبين أن يكون مقصودا منه و
تفصيل المسند إليه في هذه الثلاثة وإن كان حاصلا لكن ليس العطف
في هذه الثلاثة لأجله لأن الكلام إذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الإثبات

او النفي فهو الغرض الحاصل والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه لانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيئهما كان بعد الآخر مرتبا او متراخيا وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووضحه بالمثل فقط عليه او رد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه متحقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاءك كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او الابهام نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف

وجه المناسبة ان تفصيل المسند اليه قيد زائد على اصل المراد الذي هو اسناد المسند الى المسند اليه فاذا كان المسند اليه مفصلا فيكون تفصيل المسند اليه ههنا مقصودا لان الجواب انما يتعلق بالاثبات والنفي والمراد على اصل المراد يتعلق بقيد الاخير ولا شك ان التعدد والترتيب في هذه الامثلة موضوع تفصيل المسند اليه لان الترتيب فرع التعدد



## الفصل

التخيير واما فصله اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك

## تقديم المسند اليه

واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقديم على المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ لكونه محبوبا او نحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم اي المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر

نحو رجل جاءني لا امراة

الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي اي المسند اليه حرف النفي اي وقع بعدها بلا فصل نحو
ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره
على الوجه الذي نُفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص
انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اي ولان
التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري
لان مفهوم ما انا قلت هذا ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري نفيها عنه
وهما متناقضان ولا ما انا رأيت احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد رأى
كل احد من الناس لانه قد نُفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت
لغيره على وجه العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا
لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام
وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام و
ان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح والا اي وان لم يل المسند
اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه فقد
يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر
الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن
زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر افراد
ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير نحو لا غيري مثل لا زيد
ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد
على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة نحو وحدي مثل منفردا او متوحدا

[illegible]



وبغير شركة لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتأكيد انما يكون
لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد يأتي لتقوي الحكم وتقريره في ذهن السامع دون
التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك
تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي
للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو
انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما
فيه من تكرر الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي ليفرع عليه
التفرقة بينه وبين تأكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه
اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تأكيدا لانه اي لان لفظ انت او لان
لا تكذب انت لتأكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على
سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتأكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذي ذكر
من ان التقديم للتخصيص تارة وللتقوي اخرى ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل
على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة
فيكون تخصيص جنس او رجلان فيكون تخصيص واحد بالمجيء وذلك لان اسم الجنس
حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا والاثنين ان
كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من الجنس
فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في
دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص
وقد يكون للتقوي ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان التقديم

يعني هذا المثال

ان لفظ انت لا تكذب

واصل النكرة المثناة ايضا ان يكون لاثنين من الجنس فقد يقصد به الجنس تارة والعدد اخرى وعلى هذا قياس النكرة المجموعة
تمت

يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائطه وتفاصيله فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي
فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم او مظهرا
معرفا كان او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو
للتخصيص ان لم يمنع عنه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوي وان
كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره
والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي المسند
اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر
ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني افادة
التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه
كان في الاصل مؤخرا والا اي لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم
سواء جاز تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد
قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا
الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى
استثناه السكاكي واخرجه عن هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا
بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر
بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان
الاصل في رجل جاءني جاءني رجل على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في
جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل
منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي للتخصيص سواه اي سوى

قوله على القول بالابدال قيد الذين ظلموا ابتداء وقدم عليه خبره وقيل لنصب على الذم او رفع عليه وقيل الواو حرف دال على كون الفاعل جمعا كما في لغة اكلوني البراغيث چلبي



تقديره كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ
بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد
في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزم ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال
والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل فانه مما
لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان الاصل جاءني
رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاؤوا يقدر ان الاصل جاؤوا رجال فليتامل
ثم قال السكاكي وشرطه اي شرط كون المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتاخير فيه ان
لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امراة او لا
رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير الاول يعني تخصيص
الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني
يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال
هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه
بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شأن
الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير
فيكون التخصيص نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي
نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا على
حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم
المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل
انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد

فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في جرد قطيفة ان جرد كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا
وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا في العطف على ضرورة الشعر فمنع هذا
مكابرة في القول بان حالة تقديم الفاعل يجعل مبتدأ ويلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف
الخلو عن التابع فانه غير فاسد لان هذا الاعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني لولا التقدير
التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي غير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير
والتكثير والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه
في المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء وفيه ثم قال
المفتاح ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى ان الذي اهر ذا ناب
الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد في التقوي لتضمنه اي لتضمن
قائم الضمير مثل قام فيه هو في [illegible] للحكم تقويه وتشبيهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه اي
عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن
الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل فبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل نظيره وفي بعض النسخ
وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعني ان قوله ويقرب مشعر بان فيه شبها من التقوي وليس مثل
التقوي في زيد قام فالاول لتضمن الضمير والثاني لشبهه بالخالي عن الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي
عن الضمير لم يحكم بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير
معاملتها اي معاملة الجملة في البناء فان مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم ومما يرى تقديمه
اي ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير وشبههما [illegible] الاستعمال على
سبيل الكناية في نحو قولك مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة
تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد

والتعجب ان السكاكي
ومن [illegible] يرتكب [illegible] مثل رجل جاءني [illegible]
الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ نكرة
محضة وبعضهم توهم ان عند السكاكي
بدل متقدم لا مبتدأ وان الجملة فعلية
لا اسمية وتمسك في ذلك بقول [illegible]
بعيد من كلام السكاكي [illegible]
وتعجب [illegible] من السهو للشارح العلامة في مثل
زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل
ان يكون بدلا مقدما ولا يلتفت
الى التقرير انهم يمتنع تقديم التوابع
حتى قال ان رجح في هذا المقام ان الفاعل
هو الذي لا يتقدم بوجه واما التوابع
فيمتنع التقديم على طريق الفسخ وهو
ان ينفسخ كونه تابعا والتقديم واما
لا على طريق الفسخ فيمتنع تقديمها
ايضا لا يتاتي الا تقديم التابع من حيث
هو تابع فافهم ججججج



نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي البخل عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه وهو
اثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به واما يرى التقديم في مثل هذه الصورة كاللازم
لكونه اي التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق
الكناية التي هي ابلغ من التصريح والتقديم لافادته التقوي اعون على ذلك وليس معنى قوله كاللازم
انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التأخير لكن لم يرد الاستعمال
الا على التقديم نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز قيل وقد يقدم اي المسند اليه المسور بكل على المسند
المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان
لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي
والتأخير لا يفيد الا نفي العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيدا للعموم دون التأخير
لئلا يلزم ترجيح التأكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التأسيس وهو ان يكون
لافادة معنى جديد مع ان التأسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح
التأكيد على التأسيس اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب
فيه فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب في
جزء من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان
الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب
ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة
المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما
متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان الذي

اي كالامر اللازم

الضمير في قوله والتقديم يحتمل ان يكون
راجعا الى المسند اليه المسور بكل
لقرينة سياق الكلام كما هو المتبادر
من كلامهم وكلام الشارح ويحتمل
ان يكون راجعا الى المسند اليه مطلقا

الاسناد والا ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا
المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان انسان صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اى
على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان
يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس
كذلك لان هذا المعنى ح انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون كل تاكيدا
له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل
كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يتم على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي
اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فانه فائدة المعنى عامة
وح يتوجه ما اشار بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان
اذا افادت النفي عن كل فرد وقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت كل على الثانية اي على
افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل
فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه فلو جعلنا
لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس
اذ لا تاسيس ههنا اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر وما يقال ان دلالة
لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق
المطابقة فلا يكون تاكيدا فغفلة نظرا الى شرط في التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن
كل انسان لم يقم ~~...~~ على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لانسان ولدلالة
انسان لم يقم على هذا المعنى بالالتزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم
انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن



عن ان يكون جميع الافراد او بعضها اي ما كان يصدق عليه نفي القيام عن البعض وكلما صدق
نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة في قوة السالبة الجزئية
المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل
فرد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض واياما كان يلزمهما نفي الحكم عن جملة الافراد دون
كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل
معناه نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان
كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى آخر ترجيحا
للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها
والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية لنفي الحكم عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان
بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها
اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظة كل فانه يفيد نفي
الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان
بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام
عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى آخر وذلك لان لفظة كل في هذا المقام لا يفيد
الا احد هذين المعنيين فبعد انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون
كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل
يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر
لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان
لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاد

كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين ولا محالة ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها على كل كمية افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا وح يندفع ما قيل سيما مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي او لا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل له اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد لان كلا اصل فيه او لم آخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم لم آخذ في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ في جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين والا اي وان لم تكن كل داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم

المراد بدليل الخطاب ان يكون المفهوم مخالفا لمنطوق الكلام اي المفهوم الصريح وجوز الخطاب ان يكون المفهوم مطابقا للمنطوق

النفي كل فرد ومما اضيف اليه كل وافاد نفي اسناد الفعل عن كل فرد كقول النبي عليه السلام لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي عليه السلام والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي عليه السلام كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله اي قول ابي النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء بيانه هذا الذي ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره فيجب عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو متقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف

تاخير المسند اليه

خلاف مقتضى الظاهر

مقتضى الظاهر لعدم التفخيم واعلم ان الاستعمال على ان الضمير انما يؤنث اذا كان في الكلام
مؤنث غير فضلة فقوله هي زيد عالم مخرج على القياس ثم علل وضع المضمر في الباب بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب
ذلك الضمير اي يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما يعقب
الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان
هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد
يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي كما يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر
اسم الاشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف
عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق
معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير المتقن من نحر الامور
علما اي اتقنها زنديقا اي كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس
وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة
لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام
حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة
او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه
اصلا او النداء على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال
فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه
اي وعلى وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اي باب المسند اليه
قول الشاعر تعاللت اي اظهرت العلة والمرض كي اشجى اي احزن من شجي بالكسر اي صار حزينا
لا من شجي بالعظم بمعنى نشب في حلقه وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك اي بقتلي

مقتضى الظاهر ان يقول به لان تعللك تمويه فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور
المحسوس وان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين
اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع كقوله قل هو الله احد الله الصمد اي الذي يصمد اليه ويقصد
في الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكين ونظيره اي نظير قل هو الله احد الله الصمد في وضع المظهر
موضع المضمر لزيادة التمكين من غيره اي من غير باب المسند اليه وبالحق اي بالحكمة المقتضية للانزال
انزلناه اي القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف
على زيادة التمكين في ضمير السامع وتربية المهابة هذا كالتأكيد لادخال الروع او تقوية داعي
المأمور مثالهما اي مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين
يأمرك بكذا مكان انا آمرك وعليه اي وعلى وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المأمور
من غيره اي غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية
الداعي الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة الباهرة و
غيرها او الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة كقوله الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا
بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب
الشفقة قال السكاكي هذا اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يختص بالمسند اليه و
لا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اي بان يكون عن الحكاية الى الغيبة مطلقا ولا يكون العبارة
عن تلك الطرق بل كل من التكلم والخطاب اي سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها
واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة
حاصلة من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكنه مراده
بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني

قول السكاكي

## في معنى الالتفات

التفاتا مأخوذ من التفات الانسان عن يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اي قول امرء القيس تطاول ليلك
خطابا لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات
هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة من التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى
بآخر منها اي بطريق آخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر
ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا
وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا الصراط المستقيم وانعمت عليهم فان الالتفات انما هو في اياك
نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم
فقد سها على ما تشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان
النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون مقتضى الظاهر
ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق آخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور
مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من
غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب قوله تعالى وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما
عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل
عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب
الى التكلم قول الشاعر طحا بك اي ذهب بك قلب في الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان
ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب
وكاد ينصرم عصر ظرف زمان مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى

فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير عائد الى القلب
وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصال ليلى وروي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى
والمفعول محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب
وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي عادى يجوز ان يكون
فاعلا من المعاداة كأن الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اي
عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى
الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم
قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه اي ساق الله ذلك السحاب
واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد
ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اي وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك
الكلام احسن تطرية اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء
اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص مواقعه
بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة الكتاب فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب
حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة
من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات
يعني مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك للامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف
مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اي مالك في يوم الدين والمفعول
محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد
على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات والباء في بتخصيصه

متعلق بالكتاب لغاية خاطبه بالدعاء وادعوك لما توجهه وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات
مستفاد من حذف مفعول الثمين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات
هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك
ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال
ومن خلاف المقتضى اي مقتضى الظاهر تلقي المخاطب بفتح اللام اضافة المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقبه
المخاطب والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اي انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب ان يحمل كلامه اي الكلام
الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على
انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج له اي للقبعثري حال كون
الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هو مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب
هذا مقول قول القبعثري فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه
على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه
حتى ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده
الامير اي من كان مثل الامير في السلطان اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال والنعمة جدير بان يصفد
اي يعطى من اصفده لا ان يصفد اي يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اي تلقي السائل
بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اي ذلك الغير هو الاولى بحاله
او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن سبب اختلاف القمر
في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك
الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم و
غير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن

واصل القصة ان القبعثري كان جالسا في بستان مع جماعة من الادباء وكان الاوان اوان الحصرم فذكر الحجاج فقال القبعثري اللهم سود وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه فاخبر الحجاج بذلك فاحضر القبعثري وهدده فقال القبعثري اردت بذلك الحصرم ثم قال له الحجاج لاحملنك ... الى آخر القصة

ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك
ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سألوا عن
بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة
لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها

**التعبير عن المستقبل**

على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض بمعنى يفزع ومثله
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه اي التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمي
الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل
منهما ههنا واقعا في موقعه واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه
وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اي من خلاف مقتضى

**القلب**

الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض
مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب فقبله اي القلب السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث
الكلام ملاحة ورده غيره اي غير السكاكي مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن
اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه اي مفازة مغبرة اي مملوءة بالغبرة
ارجاؤه اي اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اي لون سمائه يعني
لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كأن لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار
اللطيف هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع ان
الارض اصل فيه والا اي وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر من غير نكتة يعتد بها
كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا اي الطين المخلوط بالتبن والمعنى

الباب الثالث احوال المسند

كما طيبت الغدران بالسباع يقال طيبت الشيء بالطيب والبيت وللقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة والمعنى

المنافية بالشجن ما لا يتضمنه قولنا كما طيبت الغدران بالسباع لما يوهمه ان السباع قد بلغ من العظم والكثرة

الى ان صار بمنزلة الاصل والغدران بالنسبة اليه كالسباع بالنسبة الى الغدران احوال المسند اما تركه

فلما مر في حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب لفظ قيار اسم جمل

او فرس وقيار اسم جمل او فرس للشاعر وهو ضابي بن الحارث كذا في الصحاح ولفظ البيت خبر ومعناه

التحسر والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع

ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان

وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبر

محذوف فيجوز ان يكون هو عطفا على محل الاسم لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا

وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب فهو جائز وجوز ان يكون قيار مبتدأ والمحذوف

خبره والجملة بأسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك

راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكرنا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف

ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اي وعمرو

منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر

او واقف او بالباب وما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجأة

تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان

المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان

في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا والمسافرون

قد توغلوا في المضي لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عن قريب فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد

والعدول



والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال

لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه بابا فقال هذا باب ان مالا

وان ولدا وقوله نحو قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل

على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الاول الفعل احترازا

عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف

العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله نحو فصبر جميل يحتمل الامرين حذف

المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام

على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة والا لم يفهم

المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق كقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اي خلقهن

الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق

والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن

سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي

رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة او مقدر عطف على محقق كقوله ضرار بن نهشل في مرثية

يزيد بن نهشل ليبك يزيد كأنه قيل من يبكيه فقال ضارع اي ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء

وعونا للضعفاء وتمامه ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط هو الذي يأتيك للمعروف من غير وسيلة

وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما

يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله او بيبكي المقدر اي يبكي لاجل

اذهاب المنايا يزيد ويتعلق على التقديرين بمعنى الماضي عدل عنه الى المضارع استحضارا للصورة ذلك

الامر الهائل وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد

هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال ليس هنا سؤال محقق بل هو مفروض فاجاب بانه عند تحقق الشرط والجزاء يكون السؤال محققا

وفيه بحث وهو انه قد سبق انه لا يجوز اراد الواحد من الجمع [illegible] ... الاهلاك المنايا يزيد ... المنية واحدة ... الموت الاهلاك [illegible]

ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع فتكرر الاسناد بان اجمل اولا ثم فصل تفصيلا
اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند
الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر آكد واقوى وان الاجمال
ثم التفصيل اوقع في النفس وبكون وقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة
الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول
وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند اليه هو

## ذكر المسند

واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه هو الاصل مع عدم المقتضي للعدول نحو
زيد قام ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة
السامع نحو محمد نبينا في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكره كونه اسما فيفيد
الثبوت او فعلا فيفيد التجدد

## افراد المسند

واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي
الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس
بمفيد للتقوي بل هو قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة
نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف كان نحو ان زيدا
عارف ونقول ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تأكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت
المسند قد يكون غير سببي ولا مفيدا للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل
جاءني وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوي
لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوي ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان
افراد المسند قد يكون لاجل هذا المعنى فلا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي
والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا

جواب سؤال مقدر وهو ان يقال ان قائما في زيد قائم يفيد التقوي مع كونه مفردا لا جملة فاجاب بقوله واما نحو

اعترض عليه بان الجملة الواقعة خبر ضمير الشأن نحو قوله تعالى قل هو الله احد غير سببي ولا يفيد تقوي الحكم فقد خلت عن علة الافراد مع كونه جملة واجيب بانه مفرد معنى لكونه عبارة عن المبتدأ ولهذا لا يحتاج الى الضمير ان كان جملة صورة چلبي



فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند في نحو زيد
قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى
المصنف في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه
ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على المبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فيخرج عنه المسند
في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو
زيد قام وزيد هو قائم لان العائد مسند اليه ويدخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت
به وزيد ضرب عمرو في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدأ ولا تفيد التقوي
والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه فعلا فللتقييد اي
تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل
وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل
المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة
الثلاثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية
كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان
لكونه غير قار الذات اي لا تجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل
مع افادته التقييد باحد الازمنة الثلاثة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله
اوكلما وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع
قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم هو القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يصدر
عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة واما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمهما
اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك

ذكر هذا المثال من الشارح رح للايماء الى ان المسند السببي لا يلزم ان يكون جملة اسمية بل قد يكون جملة فعلية

قوله وفي نحو قل هو الله احد فيه انه يلزم ان لا [illegible] افراد المسند لان المسند غير سببي مع عدم افادة التقوي للحكم الا ان يقال ان الاطراد [illegible] بين المقتضي والمقتضى [illegible] الكلام

## كون المسند فعلا

طريف بن تميم

قوله اوكلما وردت الهمزة للتقرير ان قدر استفهم [illegible] والانكار ان قدر [illegible] والعاطف في كلما على الوجهين بعثوا الي

## كون المسند اسما

**تقييد الفعل**

لقوله لا ينفق الدرهم المضروب بهراة لكن بمرحليها وهو مطلق يعني ان الاطلاق من القرة ايضا
للدراهم وايضا قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به المعنى للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد
ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما في زيد طويل وعمرو
قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه او له
او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما
ازداد غرابة ازدادت افادته كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا
في بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة
لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان
منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان

**ترك التقييد**

الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء المدة او الفرصة
او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات

**التقييد بالشرط**

او نحو ذلك واما تقييده اي تقييد الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك في
فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط
واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط
في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك
اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية
بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فانشائية
نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق
والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب و
قاله شارح العلامة

انما الخبر هو مجموع الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو باعتبار المنطقيين
فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم
بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به
الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه
طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لا بد
من النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو

**بحث ادوات الشرط**

فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع
في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه
فان واذا يشتركان في الاستقبال بخلاف لو ويفترقان بالجزم بالوقوع وعدم
الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان
واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم
بالوقوع كان الحكم النادر الوقوع لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان
اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس
اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى
الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم
سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء
في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها
مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع الجنس
كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع من الحسنة وجيء في

استعمال ان في مقام الجزم

جانب الشك بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والشك نادرة بالنسبة اليها الكائنة
المطلقة ولهذا كثرت الشك فيدل على التقليل وقد تستعمل ان في مقام الجزم بوقوع
الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول
ان كان فيها اخبرك او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله اي تنزيل
المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي اباه ان
كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اي تعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله
على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اي فرض كما يفرض المحال لغرض من الاغراض
نحو افنضرب عنكم الذكر اي انهملكم فنضرب عنكم القران وما فيه من الامر والنهي والوعد والوعيد
صفحا اي اعراضا او للاعراض ومعرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرا ان بالكسر
فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف
من العاقل في هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات
لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل
اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون
فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد
التبكيت كما في قوله تع قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير
المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد
غير قطعي لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا وقوله تع للمخاطبين المرتابين وان كنتم
في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكورين

فتجاهل هو تجاهل السيد

وان لم يكذبك فلا ينبغي ان يريد بلم للاعتقاد
والا فلا يكون موقعا لان كما سبق

المقام هو الذكر اي القران وهو الاشتمال
على الآيات الدالة على منع الاسراف
يقلع الشرط بالكلية والشرط ههنا هو الاسراف

واما فيمن قرا بالفتح على حذف اللام
فلا يكون مما نحن فيه

التبكيت كسرا بلا مة خوار گردانيدن

وان يكون لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق
وانما ينكره عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع
بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان
قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث
الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج
على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب لا يصحح
ان تستعمل ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين وصار
الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام
كقوله تع فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تع وكانت من القانتين
غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور
خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري
على الذكور فقط ونحو قوله تع بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ
لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب
لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب
الغيبة ومنه اي ومن التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر
والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على
الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا
فمثل ابوان ليس من قبيل قوله تع وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابو

ليست جهة مشتركة بينهما كالعنوف فالى سعد ان مخالفة الظاهر في مثل القائلين من جهة
الهيئة والصيغة وفي ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية والكون نهما اي ان واذا للتعليق
الامر هو حصول مضمون الجزاء في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول
الجزاء مترتبا معلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق متعلق امر
لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار
فانت حر فقد علقت الحرية في هذه الحال على دخول الدار في الاستقبال كما ان كل من جعلي
كل من ان واذا يقتضي الشرط والجزاء وتعليقية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول
في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط
في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل
ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا
اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية
فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان
تعتد باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال
قياسا مطردا مع كان نحو ان كنتم في ريب وان كنتم في شك كما مر وكذا اذا جيء
بها في مقام التأكيد وبعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد
وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطئي ان
فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية
الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في صورة الحاصل
لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد الاسباب

قوله فيمتنع ثبوته اه فيه بحث لان بعض الاسمية يدل على التجدد لا الثبوت

ای روشن گهر چه مرا خانه ... گرد از تو جدا
دل آنها که توئی سکستان خوش ...



الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات
بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم
انها كلها عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا بينا والتفاؤل او
اظهار الرغبة في وقوعه اي في وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا
للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر
تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل اليه ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ
الماضي وعليه اي على استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان قيل
تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى
التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه
انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة
في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة
الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا
قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل في
معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو
قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك المخاطب
هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك الغير
الحاصل في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا بمن صدر عنهم

في معرض الحاصل
فربما اي ذلك الطالب

الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمنى الامير
لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم الاشراك وان ذكر المضارع
لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان فى هذا الكلام نوع خفاء وضعف
نسبه الى الكتاب والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اى نظير لئن اشركت
فى التعريض لا فى استعمال الماضى مقام المضارع فى الشرط للتعريض قوله تع
وما لى لا اعبد الذى فطرنى اى وما لكم لا تعبدون الذى فطركم بدليل واليه ترجعون
اذ لولا التعريض لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق
للسياق ووجه حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم
اعداؤه الحق هو المفعول الثانى للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو
اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس
هذا فى كلام الكتاب اى على وجه يعين على قبوله اى على قبول الحق لكونه اى كون
ذلك الوجه ادخل فى امحاض النصح حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه
ولو للشرط اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا
فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى لاكرمتك
معلقا الاكرام بالمجئ مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع
الثانى اعنى الجزاء لامتناع الاول اعنى الشرط يعنى ان الجزاء منتف بسبب انتفاء
الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول
سبب والثانى مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان
يكون للشئ اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل

وجه الضعف ان دخوله على الماضى واجب اذا تقدم القسم على الشرط يجب دخول اداة الشرط على الماضى ويكون الجواب للقسم فلا يتحقق ان دخول الشرط على هذا التعريض كما يستفاد من كلامه

بحث لو الشرط



على انتفاء جميع اسبابه فهى لامتناع الاول لامتناع الثانى الا ترى ان قوله تع لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا الكلام انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع
تعدد الالهة دون العكس واستحسن المتأخرون راى ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون
على انها لامتناع الاول لامتناع الثانى اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثانى
لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم
اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثانى لامتناع
كالمضئ فانه اعم من ان يكون من الشمس او ان يكون من النار
الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثانى حتى يرد عليه ان انتفاء السبب
او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثانى
فى الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم اجمعين ان انتفاء الهداية
انما هو بسبب انتفاء المشية يعنى انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء
فى الخارج هى انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء
ما هى الا ترى ان قولهم لولا لامتناع الثانى لوجود الاول نحو لولا على لهلك عمر معناه
ان وجود على سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجود على رض دليل على ان عمر لم يهلك
ولهذا صح مثل قولنا لو جئتنى لاكرمتك لكنك لم تجئ اعنى ان عدم الاكرام بسبب عدم المجئ
قال الحماسى ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعنى ان عدم طيران
تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر قبلها وقال المعرى ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم
جمع دولة
رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم وانما
يستعملونهما فى القياسات لحصول العلم بالنتائج فهى عندهم للدلالة على ان العلم
بانتفاء الثانى علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير

رعايا عطف بيان للكاف

التفات الا ان علة استغنائه بالجزاء في الخارج ما هي فقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض
وتحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة
اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها
اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية
الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان في الوصل والربط
وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم الامم يوم القيمة
ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو قوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم
في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع
عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو
عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع
عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت
يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة
الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه لا
نفي التاكيد والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم آمنا على ابلغ وجه وآكده
كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء
وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى خطاب لمحمد عليه السلام او لكل من يتأتى
منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم
او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا فظيعا لتنزيله اي



المضارع منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره فهذه الحالة
انما هي في القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي
لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره
والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل
كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي
الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان
الاصل ههنا هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع
بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا
انه تدهشهم اهوال القيمة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة
للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية
لودادتهم واما على راي من جعل لو للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا
او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع في نحو ولو
ترى اما لما ذكرنا او لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع
مما يدل على الحال الحاضر الذي من شأنه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك
الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة
او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح
استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا
بين الارض والسماء على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي

تنكير المسند

تنكير المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب

تخصيص المسند

وعمرو شاعر او للتعظيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي تخصيص المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفايدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفايدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر

تركه

واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة او الوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفايدة

تعريف المسند

واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية باخر مثله اي حكما على امر باخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم باخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فايدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم باسناد احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى

فانك لا تقول غلام زيد الا لغلام معهود بين المتكلم والمخاطب بتلك النسبة الى الغلام بخلاف غلام لزيد



معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدا وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار

والغابة الاجمة من القصب والغابة الاجمة ذات الشجر المتكاثف لانها تغيب ما فيها

در تعبير قنطار اختلافست قيل هو ملء مسك ثور ذهبا

جميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء وقوله وقد يفيد بلفظ قد اشارة
الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن
الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني كلام
العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان يمكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتأمل
القاصر وقيل في زيد المنطلق والمنطلق زيد ان الاسم متعين للابتداء تقدم او تأخر
لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي
لان معنى الابتداء المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه والصفة
هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا
رأي الامام الرازي قدس سره ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم
يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي و
كون المسند جملة
مسندا واما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم
لما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في زيد
قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي ان يسند اليه
شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند اليه صرفه المبتدأ الى نفسه
سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره
المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى
المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج
عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز فهو
ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل اللفظية الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت



زيد فقد اشعر قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام
به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة
والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة
فان ذلك يجري مجرى تأكيد الاعلام في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته
وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التقوي خبر ضمير الشأن ولم
يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صور التخصيص نحو انا سعيت في
حاجتك ورجل جاءني فهي داخلة في التقوي على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما
مر يعني ان كون المسند جملة للسببية او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام
والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلاثة على
اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها
لاختصار الفعلية اذ هي اي الجملة الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو
الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح
الاول لوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من
مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب
لان ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير
تأخير المسند
الاصح ولا يخفى فساده واما تأخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند
تقديمه
اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على
ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوز الى
القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف

اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى
خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه
الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور
على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه
مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذلك القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين ونظيره
ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور
على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف
على الصفة دون العكس كما توهم بعضهم ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم
يقدم الظرف الذي هو المسند على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا
يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن
وانما قال في سائر كتب الله لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر في مقابلة
خمور الجنة خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم
المسند للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت
وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى والنظر الى انه
لم يرد في الكلام خبر للمبتدأ كقوله له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من
الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق
الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند
اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من
المنساق بلا تعب كقوله ثلاثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق

بمعنى صار مضيئا وفاعله هو الدنيا والضمير العائد الى الموصوف اعني ثلاثة وهو الضمير المجرور في
ببهجتها اي بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلاثة وبهائها والمسند اليه

تنبيه

المتأخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند و
الذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقييد
وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين
المسند والمسند اليه وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل
هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز
وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين
غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي
غير المسند والمسند اليه فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين

الباب الرابع احوال متعلقات الفعل

ثبوته في شيء مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اي في البابين
لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه احوال متعلقات
الفعل قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل
لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك
مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره
معه اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما
افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما با
لمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره معه
افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من

وقع او لو ارید ذلك لقیل وقع الضرب او وجد او ثبت من غیر ذكر الفاعل والمفعول
لكونه عبثا فاذا لم یذكر المفعول به معه ای مع الفعل المتعدی المسند الى فاعله فالغرض
ان كان اثباته ای اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفیه عنه مطلقا ای من غیر اعتبار
عموم فی الفعل بان یراد جمیع افراده او خصوص بان یراد بعضها ومن غیر
اعتبار تعلقه بمن وقع علیه فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدی
منزلة اللازم ولم یقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور فی ان السامع لفهمه
منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع
علیه فان قولنا فلان یعطی الدنانیر یكون لبیان جنس ما یتناول له الاعطاء لا
لبیان كونه معطیا كلاما مع من اثبت له اعطاء غیر الدنانیر لا مع من نفی ان یوجد
منه اعطاء وهو ای هذا القسم الذی نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان یجعل
الفعل مطلقا لكونه مطلقا ای من غیر اعتبار عموم او خصوص فیه ومن غیر اعتبار تعلقه
بالمفعول كنایة عنه ای عن ذلك الفعل مطلقا لكونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت
علیه قرینة اولا یجعل كذلك الثانی كقوله تعالى قل هل یستوی الذین یعلمون و
الذین لا یعلمون ای لا یستوی من یوجد له حقیقة العلم ومن لا یوجد وانما قدم
الثانی لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكی ذكر فی بحث افادة اللام
الاستغراق انه اذا كان المقام خطابیا لا استدلالیا كقوله المؤمن غر كریم
حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا علی الاستغراق بعلة ایهام ان
القصد الی فرد دون آخر مع تحقق الحقیقة فیهما ترجیح لاحد المتساویین علی الآخر
ثم ذكر فی بحث حذف المفعول انه قد یكون للقصد الی نفس الفعل بتنزیل المتعدی

الحذف

95

منزلة اللازم ذهابا فی نحو فلان یعطی الی معنی یفعل الاعطاء ویوجد هذه الحقیقة
ایهاما للمبالغة بالطریق المذكور فی افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطریق
المذكور اشارة الی قوله ثم اذا كان المقام خطابیا لا استدلالیا حمل المعرف باللام علی
الاستغراق والیه اشار بقوله ثم ای بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزیله
منزلة اللازم من غیر اعتبار كنایة اذا كان المقام خطابیا یكتفی فیه بمجرد الظن لا استدلالیا
یطلب فیه الیقین البرهانی افاد المقام او الفعل ذلك ای كون الغرض ثبوته لفاعله
او نفیه عنه مطلقا مع التعمیم فی افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله علی فرد دون
آخر وتحقیقه ان معنی یعطی حینئذ یفعل الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقیقة یحمل فی
المقام الخطابی علی استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا یلزم ترجیح احد
المتساویین علی الآخر لا یقال افادة التعمیم ینافی كون الغرض الثبوت او النفی
مطلقا ای من غیر اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون
الشیء معتبرا فی الغرض لا یستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعمیم مفاد
غیر مقصود ولبعضهم فی هذا المقام تخیلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول
وهو ان یجعل الفعل مطلقا كنایة عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت علیه قرینة
كقول البحتری فی المعتز بالله تعریضا بالمستعین بالله شجو حساده وغیظ عداه ان یری مبصر ویسمع
واع ای ان یكون ذو رؤیة وذو سمع فیدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره
الظاهرة الدالة علی استحقاقه الامامة دون غیره فلا یجدوا الی منازعته سبیلا
ای فلا یجد اعداءه وحساده الذین یتمنون الامامة الی منازعته فی الامامة سبیلا فالحاصل
انه نزل یری ویسمع منزلة اللازم ای من یصدر عنه السماع والرؤیة من غیر تعلق بمفعول مخصوص

بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص
وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه
وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان اخباره واثاره بلغت من
الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فابصرها كل راء واسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي
الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق
الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور
والكثرة بحيث يكفي فيهما مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى
انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اي وان لم يكن الغرض عند
عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد
تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان
عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد في المعنى ومحذوف من
اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام
كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه
انما يحذف ما لم يكن تعلقه اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا كقوله فلو شاء لهديكم اجمعين
اي لو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت
المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس
بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في قوله ولو شئت
ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم
غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويانس به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري

96

فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على
غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان
تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان
المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي
تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في
حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها
بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى
الى التفكر البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا
له كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز و
مما نشأ في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي
والمراد انه ليس من قبيل ما حذف منه المفعول للبيان بعد الابهام
بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت
تفكرا اي لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل
ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني
الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر
لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على
اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث
يقال تحامل فلان علي اذا لم يعدل وكم جزية ومحزنا قوله من تحامل فالواو اذا قصد

بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول ومحل كم النصب
على انها مفعول رددت وقيل المميز محذوف اي كم مرة ومن في نحو هذا زائدة وفيه
نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اي شدتها وسطوتها
حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل
ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم
فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن
ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي
الفعل عليه اي المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله
قد طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا
اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعني ايقاع عدم الوجدان
على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة
الممدوح بطلب المثل له قصدا الى المبالغة في التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه
فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك
قد كان منك ما يؤلم اي كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان
امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار وعليه
اي وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام
اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار
من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة
وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد عند قيام قرينة دالة على



ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه
لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار قوله ارني انظر
اليك اي ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة
على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء ذكر
او لم يذكر فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى و
الليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اي وما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان
ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رايت منه اي من النبي عليه السلام ولا راى
مني اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه
حقيقة او ادعاء او نحو ذلك

تقديم المتعلقات

وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول من
الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل لرد الخطا في التعيين
كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير
زيد واخطأ فيه وتقول لتأكيده اي لتأكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون
لرد الخطأ في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا و
تقول في تاكيده زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا ونهيا
فكان احسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اي ولان التقديم لرد الخطأ
في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال
ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى
الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق
لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا

زيدا ضربت ولا غيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطا
واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطا في تعيين
المضروب فالصواب ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف
المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي زيدا
عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور
في افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين التخصيص ومجرد التاكيد
والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد
من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم
فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم
وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون
هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك
زيد وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته
فليتامل وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول
بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت
وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا
اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم
الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض
اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر
ورعاية السجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة

ذرعها

يعني اي اعتقد انه زيد فرده الى الصواب ان تقول ما زيدا ضربت صح

اي صلة مهما يكن من شيء في الدنيا فهدينا ثمود

٩٨

ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال الله تعالى وان عليكم لحافظين وقال الله تعالى واما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام
ولهذا اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا
بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون
لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص اي بعده
اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف
في بسم الله مؤخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين
كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات باسم العزى فقصد الموحد تخصيص
اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرا باسم ربك يعني لو كان
التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك
لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها
اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر
الله اهم في نفسه هذا جواب الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرا الثاني
اي هو مفعول اقرا الذي بعده ومعنى اقرا الاول اوجد القراءة من غير اعتبار
تعديته الى مقروء به كما يقال في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته
اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم
على البعض الآخر ولا مقتضي للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب

زيدا عمرا الا انه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا
لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في
نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط
اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم جعل الاهمية
ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية
للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم
اعتمدوا في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان
يفسر وجه العناية بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان
يقال انه قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية
وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم
او السامع بشأنه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي
فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من
شره او لان في التأخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه
لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك
الرجل كان منهم اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر للرجل ثلثة اوصاف
قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود
او لان في التأخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة
موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الآي على الالف

## الباب الخامس القصر



## الباب الخامس القصر

القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو
حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس
الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان
لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي
بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى
انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى
لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافة وكل منهما اي من الحقيقي وغيره
نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك
الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف آخر وقصر
الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة ذلك الموصوف الى موصوف
آخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفة اخرى والمراد بالصفة ههنا
الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على
معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم وخصوص من وجه لتصادقهما في مثل
اعجبني هذا العلم وتفارقهما في العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك
ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة
تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول
اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف
بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى
يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية

قوله لا ينافي الخ لان الحقيقي والاضافي بهذا المعنى قسمان منه فيكون تقسيم الامر العام الى قسميه كتقسيم الحيوان الخ

قوله وانقسامه الخ جواب عن سؤال مقدر اورده بعض المتأخرين وهو ان تخصيص شيء بالشيء امر اضافي فتقسيمه الى الحقيقي والاضافي تقسيم الشيء الى نفسه والى غيره فاجاب بان انقسام القصر اليهما بهذا المعنى الذي ذكرناه لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات لان كلا من الحقيقي والاضافي غير الحقيقي بهذا المعنى هو اليقين بالنسبة الى جميع ما عداه وغيره بالنسبة الى البعض

نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين
مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف
بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي
كثير كما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على
زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا
ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيد في حكم العدم فيكون قصرا
حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل
يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان
كان حاصلا لبكر وخالد والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص
امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها اي تخصيص الموصوف بصفة مكان صفة اخرى والثاني
اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر آخر
او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب
يعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز عن الاخرى و
معنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذلك اذا كان احط
منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل
تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون آخر
ودون امر آخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن
ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب
لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب

بزيد



بزيد او عمرو او بكر وان اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر
الحقيقي وكذا الكلام على مكان اخرى ومكان آخر فكل منهما اي فعلم من هذا الكلام
من استعمال لفظة او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة و
قصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني
التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل منهما اي من قصر
الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ونعني بالاول التخصيص
بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد
في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة
على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر و
الكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة
ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب
بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين من
يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا
قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من
اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا
عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب
بالثاني اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف
بالصفة المذكورة وبغيرها في قصر الموصوف على الصفة والاتصاف بالامر المذكور
وبغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه

بالموصوف

بالقيام او القعود ممن غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد ممن يعتقد ان
الشاعر زيد او عمرو ممن غير ان يعلمه على التعيين وتسمى هذا القصر قصر تعيين
لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص لشيء دون شيء آخر
قصر افراد والتخصيص لشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب
وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين
تخصيص شيء بشيء مكان شيء آخر فلا يخفى ان الكافية تخصيص شيء لشيء دون
آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن تردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام
دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين القصر
الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص لشيء مكان
شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
حتى يصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة المنفية في ما زيد
الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان
الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق
تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا
او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال
هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر
قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج
عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط لحسن او المراد التنافي في
اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن



قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد
المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره فيكون هذا الاشتراط ضايعا وايضا لم يصح
قول المصنف ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف اشتراط
تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر
بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين
او لا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس

**طرق القصر**

وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها
العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب
او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف

**العطف**

عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد
قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات
احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق
الحصر قلت الفايدة فيه التنبيه على رد الخطا فيه اذ المخاطب اعتقد العكس
فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على
ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا
او قلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ويكون ما شاعر
عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في
قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد
وتحقق التنافي في القلب على زعمه اورد للقلب مثالا التنافي فيه الوصفان

ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس ح

وجه ان كون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها لا يتوقف على تنافيهما لان اثبات الصفة بطريق القصر مشعر بانتفاء الغير كما في قصر الافراد والتعيين بطريق العطف والنفي والاستثناء جميعا كقولنا زيد قائم لا قاعد ح

النفي والاستثناء

بخلاف قصر الصفة فان مثال لا واحد يصلح لهما لما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح
مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء
كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا
ما شاعر الا زيد والكل مثال لا يصلح للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد
المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم

انما

وفي قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة
انما يستعملان في الكلام المعتد به القصر دون الافراد واشار الى سبب افادة
انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما
والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء
وان يكون الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه
انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادة انما القصر وفي تضمنه
معنى ما والا بينه بثلاثة اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب
معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة
وتقرير هذا الكلام ان في الاية ثلث قراآت حرم مبنيا للفاعل مع نصب
الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى
القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي
ان بلا خبر والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا لان لا
ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم
هو الميتة وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد



وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكانت
بمعنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية
والا لم يكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب
والرفع هي القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرض للاختلاف في لفظ
حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة
وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي حرم عليكم الا الميتة وان يكون
موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ببقاء ان عاملة على ما
هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة
الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها
كافة ولقول النحاة ان انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى
ما يذكر بعده واما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام
زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه وفي قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو
لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير
معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال
ولا تعذر هاهنا الا ان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير و
عامله فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد
بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو
الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه
ليم وعنف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان

التقديم

اختلاف الطرق

غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع
عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس
بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال
وانما ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليس بموصول
وانا جرنا اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم
اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدأ والمعمولات على الفعل كقولك في قصره اي
قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكر المثالين لان التميمية والقيسية
ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها
انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب الاعتقاد وهذه الطرق الاربع
بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم
بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم
منه القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية
بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اي الوجه الثاني
من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اي في طريق العطف النص على
المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا
قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول
فيهما اي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير
النحو اي التصريف ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو
ولا بكر وحذف المضاف من غير وبني هو على الضم تشبيها بالغايات

بعض

١٠٣

بعض النحاة ان لا في قولهم لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا
من عداه وما اشبه ذلك وفي الاصل في الثلثة الباقية النص على المثبت فقط دون
المنفي وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة
لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك
في كلام المصنفين لان شرط النفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا
قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان ينفى بها ما اوجبته للمتبوع
لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء
لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت
ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت
بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد وقوله
بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما اذا
كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما فانه لا
يمتنع جاز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء
لا هند لانا نقول الضمير لذلك المشخص اي بغير لا العاطفة التي ينفى بها ذلك المنفي ومعلوم
انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفى الشيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال
دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه انه لا يؤذي غيره سواء كان
ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم
فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما اي في الاخيرين غير مصرح
به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي

يشكل بمثل زيد قائم لا قاعد الا ان
يقال المتبوع اعني قائم فقد وقع
الايجاب الثبوت للمسند اليه
وهو الثبوت منفي بلا عن التابع
اعني قاعد سح

وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا
بل ضمنا وانما معناه الصريح هو ايجاب امتناع المجيء عن زيد فيكون لا نفيا لذلك
الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجيء من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم الصريح
لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما يجيء لا في اذ لا دلالة
بقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي مجيء عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعته
اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف
ليحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا
يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم زيد لا
عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن مجامعته الثالث
في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع
عند قصد زيادة التحقيق والتأكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه
الاختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل
فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان
يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز
وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطأ لم يصح القصر
بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون لخبر من شانه ان لا
يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى
هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو
الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا

قول السكاكي



وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم
الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور
على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة كانوا عالمين
بكونه غير جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا
عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي و
الاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم
على بقائه عليه السلام او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون
وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا
منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع
اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية
لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم
وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف
الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا
التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون
قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم
فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم اي قول
الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان
اليه والمساهلة معه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة
وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء

غلط ايدن

الرسالة فكأنهم قالوا ان ما ادعيتم من كونكم بشرا حق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي
ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر
فليكون على وفق كلامهم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال
لاصل انما اي الاصل في انما ان يستعمل في ما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك
لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك
رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج
لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له
الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين
امر ظاهر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون
للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف
الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف
التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم التأكيد بان ثم
تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزية انما
على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان اعني الاثبات للمذكور والنفي
عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم
لا قاعد وبالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض
نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم
فطمع النظر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين
المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل



والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا او ما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما
ونحو ذلك من المتعلقات وفي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على
الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل
على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول فيقال ما ضرب زيد الا عمرا وعلى هذا
قياس البواقي فيرجع في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف والى قصر الموصوف على الصفة و
يكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اي جاز على قلة تقديمهما
اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور
عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر
المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان تؤخر
الاداة عن المقصور عليه كقولك ما ضرب زيد الا عمرا او ما ضرب عمرو الا زيدا فانه لا يجوز ذلك
لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة
قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل
فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس البواقي وانما جاز على قلة نظرا
الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الاخر ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي والاستثناء
القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ
الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه
لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج ومناسب
للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته
لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت

ونحوها من الادوات وعند هذا القياس وفي صحته نظر في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو
ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته
فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة
الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الأخير
بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه
بانما على غيره للالتباس كما اذا قلت في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف
النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء تقدم
او تأخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا وغير كالا في افادة القصرين اي
قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا وتعيينا وفي امتناع
مجامعة لا العاطفة كما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو

## الباب السادس الانشاء

اعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه
وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك
والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب الى التمني و
الاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له
كذا وكذا الظاهر ان لفظ ليت مثلا يستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم
فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود و
القسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة
بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى
مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب

مطلوب

وانما خص لفظ غير بالذكر مع ان كلمات الاستثناء كثيرة لان بقية الكلمات الاستثنائية لا يستعمل في الاستثناء المفرغ ...

فيه بحث لان المصنف صرح في اول الكتاب بمعنى الانشاء بقوله لان الكلام اما خبر او انشاء وما ذكره هنا هو الموافق له

وانما قال والاظهر ثم امر بالفهم لانه يجوز ان يراد بالانشاء نفس الكلام كما هو تعبيره في كان معناه المصدري



## التمني

المطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب
المقام وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل
المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت
الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك
توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم
ان لا شفيع له لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة
في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي
لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان
النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان
وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كأن حروف
التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما خبر
كأن اي كأنها مأخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين
لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت
الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض والمطلوب
من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما
يعني الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى
التمني المتضمنين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على
معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو
هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى الحث على القيام والمذكور في الكتاب

ليس

والسكاكي صرح بان هل ولو اذا كانتا مفردتين تفيدان مجرد معنى التمني على سبيل المجاز واذا ركبتا مع لا وما لزمتا معنى التمني لكن لا فائدة بل ليتولد منه معنى التنديم في الماضي ومعنى التحضيض في المستقبل
شرح مفتاح

قوله معنى كلام المفتاح لانه جعل تركيبي هلا ولو المزيدتين متولدا بالتزام التركيب [illegible] التزام هل ولو معنى التمني

ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمنهما مصدر مضاف الى المفعول
الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني وقد وقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التثنية
وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك فقد
يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك
بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية

## الاستفهام

في وقوعها فيتولد منه التمني ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب
حصول صورة في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها
فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل
وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
اي انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد
في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة كقولك
في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء طالبا
لتعيينه وفي طلب تصور المسند في الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس
في واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب
التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في
طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا محال
في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتأمل والمسئول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها
كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر

وهو قبيح بخلاف الهمزة فانها يكون لطلب التصور وتعيين الفاعل والمفعول ح
وجه الكلام ان تخصيص [illegible] عرفت لان عمرا مفعول وفضلة في الكلام وللتخصيص تقديمه ليس الا فيلزم حصول التصديق بنفس الفعل وهو قبيح [illegible] واعرفت يلزم [illegible] في ازيد قام فلان لان زيدا فاعل وعمدة في الكلام وتقديمه ليس للتخصيص فقط بل [illegible]



عن المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب
التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان يعلم انه قد تعلق فعل من
المخاطب بزيد لكن لا يعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في انت ضربت اذا كان
الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب
وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين
كهل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت
القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل
زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب
تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم ولو
قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح ولا يمتنع لما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا
ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل
لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل
محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا
ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي
قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجلا بدل
من الضمير في عرف قدم للتخصيص ويلزمه اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان
تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس
الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز

ان يقبح علة اخرى وعلى غيره اى غير الكلام فيهما اى قبح هل رجل عرف وهل زيد
عرف وذلك لان هل بمعنى قد فى الاصل واصلها أهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
فى الاستفهام فاقيمت هل مقام الهمزة وتطفلت عليها فى الاستفهام وقد
من خواص الافعال فكذا ما هى بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم ترى الفعل
فى حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف
المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهى اى هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم
الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا على ان يكون الضرب واقعا
فى الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا
الى انكار الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون ذلك لان هل تخصص
المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع فى الحال بخلاف الهمزة وقولنا
فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار فى كل ما يوجد فيه
قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع سواء عمل ذلك المضارع فى جملة
حالية او لا كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا تعلمون وقولك اتؤذى اباك وتشتم
الامير ولا يصح وقوع هل فى هذه المواضع ومن العجايب ما وقع لبعضهم فى شرح هذا
الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال
واعماله فيها ولعمرى ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع
مثل سيجئ زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدى الامير كيف وقد قال الله تعالى
سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفى الحماسة
ساغسل عنى العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذه

حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك

اكثر



اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن
علم الاستقبال لتنافى الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز
يأتينى زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل فى الحال عن علامة الاستقبال
حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وسيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا
على ما ادعاه ولم ينظر فى صدر هذا المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية
بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اى لكون هل مقصورة على طلب
التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال
كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتدأ خبره اظهر وزمانيا
خبر الكون اى بالشئ الذى زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف
الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل لعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال
لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق
هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفى والاثبات انما يتوجهان الى المعانى والاحداث
التى هى مدلولات الافعال لا الى الذوات التى هى مدلولات الاسماء ولهذا اى ولان
لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل
تشكرون او فهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف لان
ابراز ما سيتجدد فى معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه
على اصله كما فى هل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان هل فى هل تشكرون و
فهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة فى الفعل تحقيقا فى الاول وتقديرا
فى الثانى وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان

كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها

ادى فترك الفعل مع هل ادل على ذلك اى على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا

او لان هل ادعى للفعل من الهمزة لا الجنس هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذى يقصد

به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيجد في معرض الموجود وهى اى هل قسمان

بسيطة وهى التى يطلب بها وجود الشئ او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا

موجودة ومركبة وهى التى يطلب بها وجود شئ لشئ او لا وجوده له كقولنا هل الحركة

دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر

فى هذه شيئان غير الوجود وفى الاولى شئ واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى

وهى بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام يشترك فى انها لطلب

التصور فقط ويختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شئ آخر فيطلب

بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب

بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اى حقيقته التى هو بها هو كقولنا ما الحركة اى ما حقيقة

مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته ويقع هل البسيطة فى الترتيب بينهما اى بين التى

لشرح الاسم والتى لطلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا

شرح الاسم ثم وجود المفهوم فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم

اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال

منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق بين المفهوم

من الاسم بالجملة وبين الماهية التى يفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم

فهم فهما ما ووقف على الشئ الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما

كما يتحرز ... بالقوة الى الفعل ...

فلا يقف



فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات

فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا

بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات

موجودة حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم من حدود الاشياء التى يبرهن عليها فى

اثناء التعاليم انما هى حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك

الحدود بعينها حدودا حقيقية وجميع ذلك مذكور فى الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص

اى الامر الذى يعرض لذى العلم فيفيد تشخصه وتعينه كقولنا من فى الدار فيجاب بزيد

ونحوه مما يفيد تشخصه وقال السكاكى يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اى اى اجناس

الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة

اى اى اجناس الالفاظ هى وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد

وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من

جبريل اى ابشر هو ام ملك ام جنى وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح

فى جواب من جبريل ان يقال ملك بل جوابه يأتى بالوحى ونحوه مما يفيد

تشخيصه ويسأل باى عما يميز احد المتشاركين فى امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اى

نحو اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد والمؤمنون والكافرون

قد اشتركا فى الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون كافرين قائلين

بهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد ويسأل بكم عن العدد نحو سل بنى

اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اى كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلاثين فمن آية مميز كم

بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزه كما ذكرنا فى الخبرية

واذا كان الفصل بين كم ومميزها بفعل ... متعد وجب الاتيان بمن ...

فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ وكيف
بكيف عن الحال وباين عن المكان ومتى عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان
عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسال ايان يوم القيمة
وانى يستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اى
على اى حال شئتم ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم
يجئ انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من اين لك هذا
الرزق الآتي كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين
وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه
في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون اى من اين او مقدرة
كقوله تع انى لك هذا اى من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات
الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان
بلا اذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى
لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الى مكان
الهدهد فلم يبصره فقال مالي لا اراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب
فاضرب عن ذلك واخذ يقول ام هو غائب كأنه يسال عن صحة ما لاح له
يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد
كقولك لمن يسيء الادب الم اودب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت
فلانا فيفهم منه معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير اى حمل المخاطب

معنى ايان يوم القيمة ايان وقوعه فان ظرف الزمان يقع خبرا عن الحدث

روى ان اليهود كانوا يقولون من جامع امراته وهي مجبية من دبرها في قبلها كان ولدها احول فذكر لرسول الله صلعم فكذب اليهود ونزلت الآية

انما يكون للاستبطاء اذا انضمت قرينة للسامع منها يفهم ان المتكلم لا يسال عن عدد مرات دعوته ... ان يقول السامع كثيرا ... وما اجبت فبعده بطيا عن الاجابة

مالي لا ارى الهدهد ... على معنى ...

على الاقرار



على الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤول عنه الهمزة تقول
اضربت زيدا في تقريره بالفعل وأانت ضربت في تقريره بالفاعل وازيدا ضربت
في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت
فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك اى بايلاء المنكر
الهمزة كالفعل في قوله اتقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تع أغير الله
تدعون وقوله تع أغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن
لا تجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا لم يبحث عنه ومنه اى ومن
مجيء الهمزة للانكار أليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان انكار النفي
نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اى
حمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله
بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرفه
المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تع أانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى عم من هذا
الحكم لا بانه قد قال ذلك فافهم قوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل
ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها
بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد
الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته
عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اى ما كان ينبغي
ان يكون ذلك الامر الذي كان كقولك اعصيت ربك فان العصيان واقع

بايلائه وحكاية الى ... الهمزة ... المخاطب على الاقرار ...

قوله كذلك اى ... المنكر الهمزة ... رشحه

اهم يقسمون رحمة ربك ... المفعول ... ومسنونة زرق كانياب اغوال ... مشارف ... والواحد مشرفي ... المشرفي ... اسم ارض ...

لكنه منكر او ما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون اي
ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة نحو اتعصي ربك اي لا ينبغي ان يتحقق
العصيان او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفيكم ربكم بالبنين اي لم يفعل
ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى
انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والاهتداء والحال انكم لها كارهون يعني
لا يكون هذا الالزام او التهكم عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك انهم اختلفوا
في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف
على ما قبله نحو اصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا عم كان
كثير الصلوة وكان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلواتك
تأمرك الهزؤ والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشأنه مع انه
يعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على
انه مبتدا او من الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى
لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة
زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة
شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين
زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز
حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى
بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون ويتعظون

ويفون

الاصطفاء برگزیدن



ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل
في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلعم من الآيات والبينات
من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا ثم تولوا عنه ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو
طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في
حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم تكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء قال
المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا
ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان
اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق طلب العلو وعد الآمر
نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع
الصيغة الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات
الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اي لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس
الحسن او ابن سيرين فيجوز ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا
اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي
الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل
عمل شاؤا والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من
مثله لكونه محالا والظرف اعني قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة
لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون
الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضي ثبوت مثل القرآن في البلاغة وعلو الطبقة
بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتي به فكان مثل القرآن ثابتا لكنهم

بعجزها عن ان ياتوا بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجز عنه
هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء
المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغاء
واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا
قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم
كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم
قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا
وفي الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم
الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له
وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا
انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس
ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له من تباريح الجوى ولاستطالة تلك
الليلة كانه لا طماعية في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب
على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل
بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء
مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق
من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من
الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام والنداء ولتبادره الى الفهم عند الامر بشيء بعد
الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى

تباريح [illegible]

والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون ح

قوله عند الانصاف [illegible]

اذا قال



النهي

اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الى الفهم انه غير الامر بالقيام
الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما وفيه
نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن ومنها اي من انواع الطلب النهي
وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازم في نحو لا تفعل وهو
كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما
هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد
لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة
يعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها
مجزوما بان المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه
انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني
اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكن خيرا لك وذلك لان الحامل
للمتكلم على الكلام الطلبي كون الكلام مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره لتوقف ذلك
الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما يصلح توقفه
على المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر
ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي تضمر حرف الشرط بعدها خمسة اشار
الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب
خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا آخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام
دخلت على فعل منفي امتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا
فتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير

اي ان لا تشتم يكن خيرا لك ح

الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد
انه المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار وتوبيخ بمعنى لا ينبغي ان يتخذ
من دون الله اولياء وح يترتب عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال
لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى
الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا
فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو
الحالية ومنها اي من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو
لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء
في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث
الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها
الرجل اصله تخصيص الرجل المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال
ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باي ووصفه
المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل
النصب على انه حال ولهذا قال اي متخصصا اي مخصوصا من بين الرجال وقد
يستعمل صيغة النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في
نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما
للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص
في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره

النداء





اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ
لقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص واما غير البليغ فهو ذاهل عن
هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون
المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب اليه الكذب كقولك لصاحبك
الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه
ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة
الخبر تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد و
المسند اليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك
فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي ايضا
اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك الفصل والوصل
بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارئ عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان
الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها بدأ
في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه
اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل
من الاعراب او لا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب
ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمه اي في حكم الاعراب الذي كان
لها مثل كونها خبر المبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها
اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد
تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه

الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون ان يقول انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة

تنبيه

الباب السابع الفصل والوصل

علیه فشرط کونه ای کون عطف الثانیة علی الاولی مقبولا بالواو ونحوه ان یکون
بینهما ای بین الجملتین جهة جامعة نحو زید یکتب ویشعر لما بین الکتابة والشعر
من التناسب الظاهر او یعطی ویمنع لما بین الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف
زید یکتب ویمنع او یعطی ویشعر وذلک لئلا یکون الجمع بینهما کالجمع بین الضب
والنون وقوله ونحوه اراد به ما یدل علی التشریک کالفاء وثم وحتی وذکره حشو
مفسد لان هذا الحکم مختص بالواو لان لکل من الفاء وثم وحتی معنی محصلا غیر التشریک
والجمعیة فان تحقق هذا المعنی حسن العطف وان لم یوجد جهة جامعة بخلاف الواو
ولهذا ای ولانه لا بد فی الواو من جهة جامعة عیب علی ابی تمام قوله لا والذی هو
عالم ان النوی صبر وان ابا الحسین کریم اذ لا مناسبة بین کرم ابی الحسین
ومرارة النوی فهذا العطف غیر مقبول سواء جعل عطف مفرد علی مفرد کما
هو الظاهر او عطف جملة علی جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولی عالم لان وجود الجامع
شرط فی الصورتین وقوله لا نفی لما ادعته الحبیبة علیه من اندراس هواه بدلالة
البیت السابق والا ای وان لم یقصد تشریک الثانیة للاولی فی حکم اعرابها
فصلت الثانیة عنها لئلا یلزم من العطف التشریک الذی لیس بمقصود نحو قوله تعالی واذا
خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معکم انما نحن مستهزؤن الله یستهزئ بهم لم یعطف الله
یستهزئ بهم علی انا معکم لانه لیس من مقولهم فلو عطف علیه لزم تشریکه له فی کونه مفعول
قالوا فیلزم ان یکون مقول قول المنافقین ولیس کذلک وانما قال علی انا
معکم لان قوله انما نحن مستهزؤن بیان لقوله انا معکم فحکمه حکمه وایضا العطف علی
المتبوع هو الاصل وعلی الثانی ای علی تقدیر ان لا یکون للاولی محل من الاعراب

فان المراد بالکتابة تألیف کلام منثور وبالشعر تألیف کلام منظوم

ان هو



ان قصد ربطها بها ای ربط الثانیة بالاولی علی معنی عاطف سوی الواو عطفت الثانیة
علی الاولی به ای بذلک العاطف من غیر اشتراط امر آخر نحو دخل زید فخرج عمرو او ثم
خرج عمرو اذا قصد التعقیب او المهلة وذلک لان ما سوی الواو من حروف العطف
یفید مع الاشتراک معانی محصلة مفصلة فی علم النحو فاذا عطفت الثانیة علی الاولی
بذلک العاطف ظهرت الفائدة اعنی حصول معانی هذه الحروف بخلاف الواو
فانه لا یفید الا مجرد الاشتراک وهذا انما یظهر فیما له حکم اعرابی واما فی غیره ففیه خفاء
واشکال وهو السبب فی صعوبة باب الفصل والوصل حتی حصر بعضهم البلاغة فی
معرفة الفصل والوصل والا ای وان لم یقصد ربط الثانیة بالاولی علی معنی
عاطف سوی الواو فان کان للاولی حکم لم یقصد اعطاؤه للثانیة فالفصل
واجب لئلا یلزم من الوصل التشریک فی ذلک الحکم نحو واذا خلوا الآیة لم یعطف الله
یستهزئ بهم علی قالوا لئلا یشارکه فی الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقدیم
المفعول ونحوه من الظرف وغیره یفید الاختصاص فیلزم ان یکون استهزاء
الله بهم مختصا بحال خلوهم الی شیاطینهم ولیس کذلک فان قیل اذا شرطیة
لا ظرفیة قلنا اذا الشرطیة هی الظرفیة استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا
ینافی ما ذکرناه لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معکم
بدلالة المعنی واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر علیه یفهم اختصاص الفعلین
به کقولنا یوم الجمعة سرت وضربت زیدا بدلالة الفحوی والذوق والا عطف
علی قوله فان کان للاولی حکم ای وان لم یکن للاولی حکم لم یقصد اعطاؤه للثانیة
وذلک بان لا یکون لها حکم زائد علی مفهوم الجملة او یکون ولکن قصد اعطاؤه

للمناسبة ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون
ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اي
احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا
اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه
احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين
اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال الثالث
شبه كمال الانقطاع والرابع شبه كمال الاتصال والخامس كمال الانقطاع
مع الايهام والسادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم
الاربعة السابقة الفصل فاخذ المص في تحقيق الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع

كمال الانقطاع

بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى اي يكون احد الجملتين خبرا
لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم
القوم لطلب الماء والكلاء ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة اي حبستها
بالمرساة نزاولها اي نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي
قال رائد القوم ومقدمهم اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى
لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى
وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب
والا فالجملتان في محل النصب على انه مفعول قال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط

بان يكون



بان يكون احدهما خبرا والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات
فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا
خبريتين لفظا او لانه عطف على لاحتمال فيهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي
بيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو قائم واما كمال الاتصال

كمال الاتصال

بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط
نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة
مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في وصفه
اي وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة
القصوى في كماله وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل المبتدا ذلك الدال
على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام
الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي
يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب
جاز جواب لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل
انه اي قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير تحقيق وروية وبصيرة
فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب
البارز الى ذلك الكتاب اي جعل لا ريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم
فوزانه اي وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد
نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تاكيدا لفظيا
كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اي هو هدى للمتقين اي الضالين الصائرين

لما التقوى فان معناه انه اي الكتاب بالغ في الهداية درجة لا يدرك كنهها اي غايتها
لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وذلك معنى ذلك
الكتاب لان معناه الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية
بحسبها اي بحسب الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود
الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد
زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه
معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد
او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية
كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشانه اي بشان المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا
في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال
فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد
التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى
غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام الخ اوفى بتاديته اي تادية المراد الذي هو التنبيه
لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين
المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان
ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال
نحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد
به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله لا تقيمن
عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي لدلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة

بالمطابقة



بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي
حيث يقال لا تقم عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كمال كراهة
حضوره فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في قولك اعجبني الدار حسنها
لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل
البعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون
المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل لها من الاعراب
مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل
الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل
ما مر في ارسوا نزاولها وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى
وافية مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم المطابقة الدلالة فصارت
كغير الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا آدم
وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل
الثاني بيانا وتوضيحا للاولى لظهور ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس
حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما
لكونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي
الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع
باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة
لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني

شبه كمال الانقطاع

ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحادهما
لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك
العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستيناف
فكانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها
اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى
فتنزل الاولى منزلته اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها
اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فتنزيل
اي ذلك السؤال الذي تقتضيه الاولى ويدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع
ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة
السؤال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال او مثل ان لا يسمع
منه اي من السامع شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه
او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف
او غير ذلك وليس في كلام السكاكي ان الاولى تنزل منزلة السؤال وكان
المص رحمه الله نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال
انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه
لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ للسؤال كاف في ذلك واليه اشير في
الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي لكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا
وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا ومستانفة وهو اي الاستيناف ثلثة
اضرب لان السؤال الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف

الاستيناف

انت



انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة
العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسال عن موجب مرضه وسببه لا
ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب
الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم
كما مر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية
الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة
بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام
اي فماذا قال ابراهيم ع في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن
لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة
بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة اي في شدة صدقوا اي الجماعات العواذل في زعمهم
انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه
قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اي من الاستيناف وهذا اشارة
الى تقسيم آخر له ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه اي اوقع عنه الاستيناف
واصل الكلام استونف عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة
اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه
ما يبنى على صفته اي صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد بصفته ما يصلح للترتب
الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر
فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا الاستيناف المبني على الصفة

فقيل نعم ان النفس لامارة بالسوء ... التاكيد دليل على ان السؤال عن السبب الخاص

ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في المثال المذكور
لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وجهها
بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا
فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل
ووجه التقصي عن ذلك المذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا
كان او اسما كونه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال فيمن قرأ في البناء كانه
قيل من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل زيد على قول اي
قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا
للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله ويقام شيء مقامه نحو قول
الحماسي زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين
لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم الاف
اي موالفة في الرحلتين المعروفتين كانه قيل صدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف
هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون
ذلك اي قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول
اي على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ اي هم نحن ولما فرغ من بيان
الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل
قال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام
سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فتقول لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة خبرية
وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها

يفع

كلمة ما مع محمد

الالاف
الفت

الموالفة والولاف
الفت كرفتن

وقد مهدت الفراش مهدا
بسطته بسط





لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود الدعاء
له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على
المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك
الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم
يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فحين ما قال للمخاطب لا وايدك الله
فلا بد له من معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي اما
الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم
اما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا تنفقتا اي الجملتان خبرا وانشاء
لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اي مع تحقق جامع بينهما لما سبق من انه اذا لم يكن جامع
فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما
اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين
معنى فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثانية انشاء او بالعكس فالمجموع وان
كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكو
فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون
الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا
ومعنى الا انهما في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف الاول وقوله تعالى كلوا
واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا
واشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسام الستة الباقية واعاد لفظ الكاف
تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط كقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون

التوسط بين الكمالين

تصحيف
دستور
تصحيف التصحيف
خطا كردن

وهو الرد نظر وجه كونه خطا اي تحتاج حينئذ الى
اسما ان يقدر اصل الكلام هكذا واما الوصل
فاما لدفع الايهام واما للتوسط فحينئذ
تقدير محذوف ليس كحذف نظيرها جزوه
واعيد اليه

الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا
فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله
لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له
من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون الجملتان
خبرا لفظا وانشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملايمة مع
قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو
يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر او يقدر من اول الامر
صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا فيكونان انشائيتين
معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين
يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه
في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية
نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما
ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما
فلا بد من تناسبهما ايضا كما اشار اليه بقوله زيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة
بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب
ان يكون احدهما مناسبا للاخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد
كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد
المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو
طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول

العلامة

١١٩

العلامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة
العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال
وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم
القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من
طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور
المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهو القوة التي تتادى اليها
صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل
والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها
مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن
فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد
في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان
المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع
بين مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي وقال

الجامع العقلي

الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك
بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن
التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل
يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على
ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان
كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص عقلي به يمتاز عن سائر المعقولات

وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية
واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو
او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب
ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في
باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل واحد منهما
الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه
امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول او الاقل
والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر
الوهمي
اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه
اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني
بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم
انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان
متباينان داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما
في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحاق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما
اختلف بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما
تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد بينهما غاية
الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات
والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي ع في جميع ما علم

مجيئه



مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق
في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شأنه ان يكون مؤمنا
وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما
يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثالها
فانه قد يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه
تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع
والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم توارده
على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض
لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء والارض و
الاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون
سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد
فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما و
لم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون
بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر
من مخالفة الثاني له مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه
اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف
في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد
الخيالي
الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك
مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو

امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اي اسباب
التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا
فكم من صور لا تنفك بينهما في خيال وهي في خيال اخر مما لا تجتمع اصلا وكم من صور
لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر مما لا تجتمع اصلا لا تقع قط ولصاحب علم المعاني
فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابواب الفصل والوصل وهو مبني على
الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد
الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وجهات الاسباب مما يفوته الحصر فظهر
انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي
ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم
وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك
معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض
مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل واحد
منهما متضادا للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان
ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك
وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضاد والتضايف
وشبههما في انها شيء ان اضيف الى الكليات كانت كليات وان اضيف الى
الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها
وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال والظاهر انه ليس

١٣١

صورة مرتسمة فيه
مرتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه يكفي لصحة العطف
وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بان
ذلك حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتم الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة
قلت كلامه ههنا ليس الا في اثبات الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من
الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة
بين المسندين والمسند اليهما جميعا والمص لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع
سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان
قوله الجامع في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما
شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن
لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني
العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور لا بين تصوريهما
فلا بد من تاويل كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان
وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك وللبحث
الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها في الشرح وانه من المباحث التي
ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة
فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احديهما والثبوت في الاخرى
قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد
في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احديهما

ومن محسنات الوصل

المضي وفي الاخرى المضي عنه فيقال زيد قام وعمرو قعد ويراد في احديهما الاطلاق
وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا
لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فعندي ان قوله تعالى ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء
اعني قوله تعالى لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون
تذنيب وهو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها
بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان المناسبة
اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة
ان يكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها
يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل
في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ
فان قولك جاءني زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال
على سبيل التبعية وانما المقصود هو اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار
عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة
الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال
مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان للكيفية وقوعه بخلاف النعت
فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر
والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض
النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية

المقدرة



المقدرة بالواو والتي تسمى واو تاكيد للصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل
التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها
اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف
على التعليق بما قبلها وانما من حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة
بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة
حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح
للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة الارتباط هو الضمير
بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان
خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط
فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد
ان يبين ان اي جملة يجوز فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن
ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا
معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه
حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدأ وخبره قوله
يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت
هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما
قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة
الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن

رنيد لما سيأتي في من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان
المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات فانها
لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي وان
لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت
امتنع دخولها اي الواو نحو ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه
كثيرا لان الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقتها في الاعراب وتطفل الجملة عليها
لوقوعها موقعها وهي اي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها
لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير ثابتة ان
الكلام في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل
لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال
وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اي دال على حصول صفة
غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما
الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا
فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه
مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي يدل عليها
المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل
المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون
الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة في
المقارنة حالا والا ان يقال اختيار الواو في المضارع المثبت بانه على وزن



اسم الفاعل لفظا وتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله
فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما جاز الواو في المضارع
المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ ليكون الجملة اسمية اي وانا اصك
وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون وقيل الاول اي قمت واصك
وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما
للعطف لا للحال اذ ليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع
بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى
المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا
في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران
جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف
النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة للرفع فلا يصح
عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد
نهي مؤكد معطوف على الامر قبله ونحو قوله تعالى وما لنا اي اي شيء ثبت لنا لا نؤمن
بالله اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز
فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا
والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان
الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو
وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي
معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد

واصك الصك كوفتن
الى رسول الله وانتم قد تعلمون

للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونها واقتصر في المنفي بما على الواو
فكأنه لم يطلع على مثال ترك الواو الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى
يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم
وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت
اي اما جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة
غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا
اي ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى
وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم لان قد يقرب الماضي
من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها
غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان
الحال والماضي والعامل ماضيين ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي
زمان التكلم وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني
زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار مذكور في الشرح واما المنفي
اي اما جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول
اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق اي لامتداد
النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغير لما اي غير لما مثل لم وما ولا
متقدم على التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء الى زمان التكلم
حتى يظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب
اليوم فيحصل به اي بالنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها

اي على المقارنة

١٢٤

اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك
الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد ومن غير ان يكون
الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء
الماضي واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي
لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي
في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة انما ينافي النفي دائما وتحقيق
تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار
الوجود ويعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود
لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار
العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود
والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عللها ففي الجملة لما كان الاصل في المنفي
الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته
على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور
جواز تركها اي الواو ولعكس ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة
نحو لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات كلمته
فوه الى في بمعناه فيها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها
لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف
فيها فحسن زيادة رابطة نحو قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي
وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد

ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا
نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك
فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان
لا تستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او هو مسرع لانك
اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في
انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة
ذكره لا يكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة
وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم
تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان
لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه
واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر
بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع او
مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها
اي في تلك الحال تركها اي الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت
مع البازي علي سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او
لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء
من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله علي سواد حال تركت الواو فيها ثم قال
الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال
لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون

الفعل



الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان
مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون جملة اسمية قدم الخبر وان يكون فعلية
مقدرة بالماضي او المضارع فعلى التقديرين يمتنع الواو وعلى تقديرين لا يوجب
الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة
الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط
كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد من حرد
اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني
ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي
وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى
لوقوع الجملة الاسمية حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك
تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها
ترك الواو الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما
الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون
تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة
الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه
لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على
ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا
بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر
يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة

في تقدير المفرد وان يكون

بحث الايجاز والاطناب

ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره فعلا
نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا بد
فيها من الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان
لا تستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او هو مسرع لانك
لو اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في
انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة
ذكره لا يكون حتى تقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة
وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاء زيد وعمرو يسرع امامه ثم
تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان
لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه
واصله بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر
بوجوب الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع او
مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها
اي في تلك الحال تركها اي الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت
مع البازي على سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او
لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء
من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال تركت الواو فيها ثم قال
الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال
لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون





الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان
مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون جملة اسمية قدم الخبر وان يكون فعلية
مقدرة بالماضي او المضارع فعلى التقديرين يمتنع الواو وعلى تقديرين لا يوجب
الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة
الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط
كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد من حرد
اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني
ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي
وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى
لوقوع الجملة الاسمية حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك
تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها
ترك الواو الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما
الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون
تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة
الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه
لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على
ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز يكون مطنبا
بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر
يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا في مرتبة البلاغة

في تقدير المفرد وان يكون مع

بحث الايجاز والاطناب

ولا فى غاية الفهاهة اى كلامهم فى مجرى عرفهم فى تادية المعانى عند المعاملات
والمحاورات وهو اى هذا الكلام لا يحمد من الاوساط فى باب البلاغة لعدم
رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى
بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد التاليف يخرجها عن حكم النعيق
اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداءه باكثر منها ثم قال
الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف اكثر منه
ويرجع تارة اخرى الى كون المقام خليقا بالبسط مما ذكر اى من الكلام الذى ذكره
وتوهم بعضهم ان المراد مما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له
قلب او القى السمع وهو شهيد يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل
من المتعارف كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا
لم يكن فى شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى الاية فانه اطناب
بالنسبة الى المتعارف اعنى قوله يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام
ظاهرا لانه مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه الكلام
غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشيء
نسبيا لا يقتضى تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما يتحقق معانى الامور النسبية ويعرف
بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما
لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فى ان هذا القدر
ايجاز وذلك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال
الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف ومما يليق بالمقام من كلام البلغاء

تعق الغراب ينعق بالكسر نعيقا ای صاح

بحسب الظاهر وانما قلنا
بحسب الظاهر لانه لو كان
اقل مما يقتضيه المقام



الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها
لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس
عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعانى والاوساط الذين لا يقدرون
فى تادية المعانى على اختلاف العبارات والتصرف فى لطايف الاعتبارات
لهم حد معلوم من الكلام يجرى بينهم فى المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء
وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط
الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم
فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب
ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اى لاصل
المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زايد عليه لفايدة فالمساواة ان
يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب
ان يكون زايدا عليه لفايدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ
ناقصا عن اصل المراد غير واف كقوله والعيش خير فى ظلال النوك اى الحمق والجهالة
ممن عاش كدا اى نكدا وامشعوبا اى النايم فى ظلال العقل يعنى ان اصل
المراد هو ان العيش الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى
ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز
بفايدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفايدة ولا يكون
اللفظ الزايد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها
كذبا ومينا والكذب والمين واحد فقوله قددت اى قطعت والراهشان

اليرقان في باطن الذراعين والضمير في راهشيه في العطا لجذيمة بن الابرش وفي
قددت وفي قولها للزباء والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة الابرش وهي معروفة
واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى في
قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وهي
علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة
والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل
ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا
تيقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في
الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس
ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم
علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا
بخلاف ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد
المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع اي موضع البعد
عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله بالليل قيل في الآية حذف المستثنى منه
وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان
اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه في تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان
اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد
والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة

المساواة

حاق به الشيء اي احاط

الايجاز

فان



فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل
كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص
كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل ارتفاعا حيوة لهم ولا حذف
فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدي به اصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف
رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضله اي رجحان قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة
على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره
منه اي من قوله تعالى في القصاص حيوة مع التنوين لان قوله تعالى ولكم زائد على معنى قولهم القتل
انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل
اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص
على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم
عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص حيوة
عظيمة او من النوعية اي ولكم في القصاص نوع من الحيوة وهي الحيوة الحاصلة للمقتول اي
الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم با
بالاقتصاص واطراده اي ويكون قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ القصاص مطلقا
سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون
ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى
ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير
محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله
على صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة وترك

ارتداع بالاقتصاص

عطف على الايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة

نحو واسئل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة

تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت

صفة محذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا علم

جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل

وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة او نحوها

او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله تعالى فاردت ان اعيبها الدالة على ان الملك كان لا يأخذ

المعيبة او شرط كما مر في آخر باب الانشاء او جواب الشرط حذفه فيكون اما لمجرد الاختصار نحو

واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا

بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين

او للدلالة على انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل

مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه شيء

لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند

اليه والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو

لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل

بدليل ما بعده يعني قوله تعالى اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما

جملة عطف على جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة

قلت اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو

ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور

ونحو



نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضرب بها فيكون قوله فضرب بها جملة

محذوفة وهي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضرب بها فقد انفجرت فيكون

المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء يسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل

على التقدير الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب نحو فنعم الماهدون

على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ او الخبر على قول من يجعل المخصوص

خبر مبتدأ محذوف واما اكثر عطف على جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله

فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا

ايها الصديق افتنا والحذف على وجهين احدهما ان لا يقام شيء مقامه بل يكتفى

بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وثانيهما ان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت

رسل من قبلك فقوله تعالى فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم

على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف فيقام مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم

الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي على المحذوف

والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة والدم فالعقل

دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان

والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل

وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل اشارة الى ان

كانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اي على الحذف وتعيين

المحذوف نحو قوله تعالى وجاء ربك اي امره او عذابه فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس

ويدل على تعيين المراد ايضا اي امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين

المابدون

كسانتده

لاحدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين كقوله تعالى فذلكن
الذي لمتنني فيه فان العقل دل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما
تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود
فتاها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي مراودته
لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اي الحب المفرط اياه اي صاحبه
فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شانه لكونه شاملا له ويتعين ان يقدر في مراودته
نظرا الى العادة عليها كقوله لو نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال اي مكانا صالحا
للقتال ولهذا اشاروا بالبقاء في المدينة ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة
تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور
لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه
فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس
ومنها اي ومن ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين
فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست
او مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتئام والاتفاق
والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين
مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في
في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين
كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء
بعد الشوق والطلب الذ كقوله رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء ماله

ومنها ان يدل العادة

المعرس المتزوج

الاطناب بالايضاح بعد الابهام

ليتمكن

نيل عطا



اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشيء ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام
باب نعم على احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد الاختصار
اي ترك الاطناب لكفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل الحذف
ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام
في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ
وايهام الجمع بين المتنافيين اي الايجاز والاطناب في قبيل الاجمال والتفصيل ولا شك
ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي تستلذ بها النفس وانما قال
ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما
على شيء واحد في زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه اي من الايضاح بعد
الابهام التوشيع وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى
في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه
خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح
بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه
ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه
لما امتاز عن سائر افراد العام بماله من الاوصاف الشريفة جعل كانه شيء آخر مغاير
للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه كقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
اي الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهي صلوة العصر
عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار
في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع من الانهماك في الدنيا وتنبيه

التوشيع

وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم
من هول المحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ
من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدريج في درج
الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره

الايغال

فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي قول
الخنساء في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع
في رأسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها
في رأسه نار زيادة مبالغة وتحقيق اي كتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش
حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه
سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا
كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما
كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد
كثرة الصيد يعني كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير
يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا
وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد
لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل

التذييل

وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة
انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التوكيد



وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل توقف على ما قبله
نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي
ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل يعاقب
الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب
الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار
مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان
الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها
على ان التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه
الآية فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست
على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال من اخا لعمومه او من ضمير المخاطب في لست على شعث
اي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده
بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكار اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال

التكميل — الاحتراس

واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود
وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود
وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله فسقى ديارك
غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه
في الربيع وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤدي الى خراب الديار وفسادها اتى
بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان
يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم

للمؤمنين ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة
على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم و
هو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما
ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد
كذبه كلام المصنف في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان
جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه على حب الله فهو لتأدية اصل المراد واما بالاعتراض
وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط
بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون
الثاني بيانا للاول او تأكيدا او بدلا منه كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه و
لهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام
لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء
الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي كل ما قدرا ان
هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدرات آتية البتة وان وقع فيها تأخير
وفي هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة
لا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين

التتميم

الاعتراض

الايغال



الايغال لانه لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة
لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان
يكون بين كلامين لم يشترط ان لا يكون بين كلامين فتأمل حتى يظهر لك فساد
ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين
متصلين ومما جاء اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا
اي كما ان الواقع هو فيه اكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فهذا اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين
كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله تعالى نساؤكم حرث لكم و
الكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم
الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة
والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون
النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام
خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين فرقة
جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض آخر جملة لا يليها جملة متصلة بها وذلك بان لا يليها
الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في آخر الكلام او يليها جملة اخرى غير
متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند
هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين
بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كان لدفع الايهام او غيره فيشمل
الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
سواء وقعت الجملة بين جملتين متصلتين او لا

اي كما ان الذي وقع الاعتراض فيه اكثر من جملة

وان لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان
التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد يكون ذات اعراب وقد لا يكون
لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان
يكون جملة كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان
لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم اي وجوز بعض القائلين بان نكتة
الاعتراض قد يكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان
يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة فيشمل الاعتراض
بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء
الكلام او بين كلامين متصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد غير الايضاح
الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة
كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة
الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف
الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتأمل
فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها
بالنسبة الى كلام اخر مساو له اي لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه
مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عن اي ظهر سؤدد
اي سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي الهيئة والعذراء البكر والنهود
ارتفاع الثدي وقوله ولست بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله واني

لصبار

١٣٢

لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في
جانب الفقر يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول
فهذا اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول
حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على
الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما في الاية
يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام
الله تعالى سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بقوة الله تعالى وتوفيقه
واياه اسأل في اتمام الفنين الاخرين هداية طريقه الفن الثاني علم البيان قدمه مبحث علم البيان
على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة
يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد
اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة
عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح
والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح
ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد
للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد
ايراد معنى واحد قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما
لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين
ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك لان الدلالة

هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان
لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات
ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاولى اي المقصودة
بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم
بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان
الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة الانسان
على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما
وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل من الاخيرتين اي الدلالة على الجزء والخارج
عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان
حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون
الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون الوضعية بما يقابل العقلية
والطبعية كدلالة الدخان على النار ويخصص الاولى من الدلالات الثلاث بالمطابقة
لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له
والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا
مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم و
الشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا
او الشعاع التزاما فقد صدق على هذه التضمن والالتزام انها دلالة على تمام الموضوع
له واذا اطلق على الجرم او الشعاع صدق عليهما انها دلالة اللفظ على جزء
الموضوع له او لازمه وح ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخريين

فالجواب



فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات
حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام الموضوع له و
التضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة
على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يترك هذا القيد اعتمادا على
شهرة ذلك انسياق الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون
المعنى الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما
على الفور او بعد التامل في القراين والامارات وليس المراد باللزوم عدم
انفكاك تعقل المدلول الالتزامي من تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم
البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات
عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تاتى الاختلاف بالوضوح في دلالة
الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهن اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي
فانه كالعمى يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع
التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد
باللزوم اللزوم البين يعني عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف
اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
بقوله ولو لاعتقاد المخاطب لعرف مما يثبته ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد
المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف
يعني العرف الخاص كالشرع والاصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك
والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتاتى

بالوضعية اي الدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها
اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ
دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما
بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة
دلالة اوضح واخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت
في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد دالا لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ
معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اي لم يكن عالما
بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا
لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض وللقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم
على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر في العقل معاني بعض الالفاظ المخزونة في الخيال
بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج
الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا
مما نجده من انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم
بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضروري ويتاتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات
لجواز ان يختلف مراتب اللزوم في الوضوح اي مراتب لزوم الاجزاء للكل في التضمن ومراتب
لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون للشيء لوازم
متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم
بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان
يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تادية اللازم

بالالفاظ

١٣٤

بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه
يجوز ان يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء
منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم
اوضح من دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت
بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن
الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل ~~قلت نعم ولكن المراد~~ وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى
الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى
الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او
خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية
فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من
حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم
المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز
هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل
طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها
حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة
الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتني على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها
التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة
المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث
الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلثة التشبيه والمجاز و

التشبيه

والكناية. التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه
اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت
بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص وما يقال من ان المعرفة اذا اعيدت كان
عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة هو الدلالة هو مصدر قولك دللت
فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرو وجاءني
زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على
مشاركة امر لامر في معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام
ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم
البديع من نحو لقيت بزيد اسدا ولقيني منه اسد فان في هذه الثلثة دلالة على مشاركة
امر لامر في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية و
الكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس فيه شيء
من الدلالة على مشاركة امر لامر على رأي المصنف اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء
فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة على امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة
بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي
بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم كالصم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة
انما يطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد
المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه
اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه
واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما

اركان التشبيه

باعتبار



طرفاه

باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار
ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة
ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك
قدم بحثهما فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت الضعيف
والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة وهي
ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات
وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر
وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن
اشتهر في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان
كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم
ههنا الملكة التي يقتدر بها على ادراكات جزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك
كالنور للحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس
الذي هو نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما
في الادراك على ما هو شرط وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود في قولنا العلم كالحيوة و
الجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة
كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا
كالمنية والسبع فان المنية اي الموت عقلي لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا او بالعكس
وذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها
الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل

لذلك المحسوس على طريقة المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة
من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا وللاصل فرعا ولما كان من
المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخياليات
والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط
بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني
البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب زيادة قوله او مادته الخيالي
وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله وكان
محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد ينبت في الجبال اذا تصوب اي مال
الى السفل او تصعد اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم
والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه
ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد
بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا بها اي باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه
الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس الظاهرة ولكنه بحيث المذكورة
لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز من العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة
زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى
المشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس
لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى
الادراك ما يسمى متخيلة ومتفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف
فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت





بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك
الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان
اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو
عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر
من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ليس ادراك هذين المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا
من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل هما من الوجدانيات المدركة بالقوى
الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان
والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي
قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية
والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا
او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل
والتاويل نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروي دجاها
والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة
من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به
اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق التخييل
انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي
للطريق ولا يامن من ان ينال مكروها شبهت البدعة وكل ما هو جهل بها اي بالظلمة
ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم
مقابل البدعة والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور

وجه الشبه

والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم
بالحقيقة البيضاء والاول على خلاف ذلك اي وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد
واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثاني مما له بياض
واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها
اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة
بالعقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا التاويل اعني تخيل
ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا
ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اي سنن
لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه الشبه
في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه
اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به هنا رعاية
قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها
صار صالحا لفهم المراد وان لم يوجد بقي فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة
بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالها و
الفساد باهمالها وهو اي وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة الطرفين بان يكون
تمام ماهيتهما او جزءا منهما كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص
مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى قائم
بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها وهي اما
حسية اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهي

خارج حقيقي

قوة

١٣٧

قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة
نهاية به او بحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار
وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح
المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين
باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش
على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين
بين والصوت يحصل من التموج المعلوم للهواء الذي سببه القرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي هو تفريق
عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا
بحسب القوة والمقاومة وضعفهما او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم
اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة
مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين من الروائح او باللمس وهي قوة سارية
في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه
الاربعة وهي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة
وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة
عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم
يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل
بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك
عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء والشدة

الجسم
يقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها
قوام غير سيال والصلابة وهي يقابل اللين
والخفة وهي كيفية بها يقتضي سنة ١٢٦٩

قوة للنفس معدة لاكتساب الاراء والعلم وهي الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل
وقد يقال على معان اخر والغضب وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهي ان
يكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا يضطرب عند اصابة المكروه وسائر
الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة و
العفة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة خارج الاضافي
متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست
هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري
الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال
الوصف العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف
الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض
وايضا لوجه الشبه تقسيم اخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تقسيم آخر
تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون
هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي
واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة
امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب
المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة
المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي
وبعضه عقلي والحسي من وجه الشبه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير
اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي

فان وجه



شيء
فان وجه الشبه امر مأخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس
اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه الشبه اعم من الحسي لجواز ان يدرك
بالعقل من الحسي شيء اي يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر عقليا
اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال
التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه
العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين
فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل
حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه
التشبيه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اي جزئياته مدركة
بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد والحاصل ان وجه التشبيه اما واحد
او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف فصير
سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس
فصارت ستة عشر فمنها الواحد الحسي كالحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت الاول السبعة و الواحد الحسي
من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين اللمس
من الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر و
الريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات
واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الثالث العقلي
الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جرأ جراءة بالمد والهداية اي الدلالة الى طريق يوصل الى
المطلوب وفي استطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان

او الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان و
تشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق
والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه
العطر بخلق كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر و
ما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه التشبيه
طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب هنا ان يقصد
الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح
في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه
ان يعمد الى عدة اوصاف لشيء فينتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب هنا ما يكون مركبا
من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين
ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا مركبا الواحد فالمركب الحسي فيما اي في
التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا بضم
الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من
الهيئة بيان لما في قوله اي حاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى
وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق
ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء
وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود
مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله
وفيما اي والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار كان مثار النقع

الثالث

من اثار الغبار



من اثار الغبار رهجه فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تتساقط بعضها اثر بعض والاصل
تتهاوى حذف احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة
متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد
تشبيه الليل بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي
تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال
تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم
والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان الكواكب في تهاويها تتوافق وتتداخل وتستطيل لاشكالها و
المركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر
مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس بزهر
الربى بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي
يقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة
وغيرهما ويعتبر فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة
غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه
دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي يقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان يجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول
كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من الاستدارة
مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط
حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول

فرجع من الانبساط الذي بدأه الى الانقباض كأنه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احد
النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه
الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة
غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان
يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا
لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة
المصحف في قوله وكأن البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق
انطباقا مرة وينفتح انفتاحا مرة اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق
والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة
كلب يقعي اي يجلس على اليتيه جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة
من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع
خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند
الاصطلاء بالنار موقدة على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع
بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه
روعي من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار
جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطاء
لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من
قوله كما ابرقت قوما عطاشا في الابيات ابرقت فلانه اذا انتخت لك وتعرضت في الكلام

الرابع





بهنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما راوها
اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما
عطاشا غمامة خطا لوجوب انتزاعه من الجميع اي جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحال
المذكورة في الابيات السابقة بحال ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم
متحيرين باتصال اي باعتبار اتصال فانيا هنا متلهفة في لهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر
المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا
زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى
لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل
باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد
العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اي نزو الذكر على الانثى في تشبيه طائر بالغراب و
المتعدد المختلف الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان
اي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد اشتراك الطرفين
في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك فيها واعلم انه قد ينتزع
الشبه اي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اي تشابه والمراد هنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه
من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم
ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر
اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل لغيظة
الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة الى قصة او شعر
او مثل فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت

الخامس
السادس
السابع

اداة التشبيه

من جهة العلامة الشيرازي رحمة الله عليه وهو سهو او تهكم اي تمسخر واستهزاء فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام
فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض
الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو الاسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد
المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد
في التضاد اي في كون كل منهما مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا
قلنا السواد كالبياض في اللونية او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه
في قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل
في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة
على سبيل التمليح والهزو واداته اي اداة التشبيه الكاف وكأن وقد تستعمل عند الظن
بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه
قدم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو
الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به
لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب
وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الآية
اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في
نضارتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا
ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية
الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا التقدير





غرض التشبيه

ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا
فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا
على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب
التشبيه وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه
لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه
نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اي من
التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه
وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق
الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح قد فاق
الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى
وبين امكانها بان شبه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء
لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله
عطف على امكانه اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب
بآخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان مقدار حال
المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود
بالغراب في شدته اي شدة السواد او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اي تقرير
حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل
بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه ما لا تجده
في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها

وهذه الأغراض الأربعة تقتضي أن يكون وجه الشبه في المشبه به أتم وهو به أشهر أي وأن يكون المشبه به
بوجه الشبه أشهر وأعرف ظاهر العبارة أن كلا من الأربعة تقتضي الأتمية والأشهرية لكن التحقيق
أن بيان الإمكان وبيان الحال يقتضيان الأشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الأول
ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الأتمية بل يقتضي أن يكون المشبه به على حد مقدار
المشبه لا أزيد ولا أنقص ليتعين مقدار الشبه على ما هو عليه وأما تقرير الحال فيقتضي الأمرين
جميعا لأن النفس إلى الأتم والأشهر أميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية أجدر أو تزيينه
مرفوع عطف على بيان إمكانه أي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه أسود بمقلة الظبي
أو تشويهه أي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك أو استطرافه أي عد المشبه
طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لإبرازه أي إنما استطرف المشبه
في هذا التشبيه لإبراز المشبه في صورة الممتنع عادة وإن كان ممكنا عقلا ولا يخفى أن الممتنع عادة
مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر غير الإبراز في صورة الممتنع عادة وهو أن يكون
المشبه نادر الوقوع في الذهن إما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد وإما عند حضور المشبه كما في
قوله ولازوردية يعني تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو إذا تكبر وفيه لغة أخرى
حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الأزهار والشقائق
الحمر كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت فإن صورة اتصال النار
بأطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها
عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود
الغرض من التشبيه إلى المشبه به وهو ضربان أحدهما إيهام أنه أتم من المشبه في وجه الشبه
وذلك في التشبيه المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا إلى ادعاء أنه أكمل كقوله





وبدا الصباح كأن غرته وهي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح
وجه الخليفة حين يمتدح فإنه قصد إلى إيهام أن وجه الخليفة أتم من الصباح في الوضوح
والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه
عند الحاضرين بالإصغاء إليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر و
الطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد إلى المشبه به بيان الاهتمام
به أي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الإشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى
هذا أي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض إظهار المطلوب هذا الذي ذكرنا من جعل
أحد الشيئين مشبها والآخر مشبها به إنما يكون إذا أريد إلحاق الناقص في وجه الشبه
حقيقة كما في الغرض العائد إلى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فإن أريد الجمع بين شيئين
في أمر من الأمور من غير قصد إلى كون أحدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت الزيادة
والنقصان أو لم توجد فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين
مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح أحد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي إذ جرى
ومدامتي فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فوالله ما أدري أبالخمر أسبلت جفوني أم
أسبل الدمع والمطر إذا هطل وأسبلت السماء فالباء في قوله بالخمر للتعدية وليست بزائدة
على ما توهم بعضهم أم من عبرتي كنت أشرب لما اعتقد التساوي بين الخمر والدمع ترك
التشبيه إلى التشابه ويجوز عند إرادة الجمع بين شيئين في أمر التشبيه أيضا لأنهما وإن تساويا
في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم إلا أنه يجوز له أن يجعل أحدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض
أقسام التشبيه
من الأغراض وسبب من الأسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه
غرة الفرس بالصبح وعكسه أي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه

اي من ذلك المذكور من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط
وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذ لو قصد شيء من ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به
وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين اي المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه
مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل
من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء
والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل
وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي احدهما مقيد والآخر
غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل فان المشبه به وهو المرآة مقيد بكونه في
كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه
مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة
من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار كأن مثار النقع
على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد
احوج شيء الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظر
يكما في الاصل تقصيته اي بلغت اقصاه اي اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض
كيف تصور اي تتصور فحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا مشمسا
لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى خص الربى لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر
فكانما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اي ليل ذو قمر لان الازهار بخضرتها
قد نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد

وهو



تقسيم آخر وهو المفرد وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان
يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب
الطير بكثرة اصطياده الطيور كان قلوب رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف
وهو ارداء التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها
بالحشف البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين
ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر
اي الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم
وهو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله صدغ
الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع
كقوله بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اي الناعم
البدن عن لؤلؤ منضد اي منظم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد له
تقسيم باعتبار الوجه نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي
التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد اي امرين او امور كما مر في تشبيه الثريا و
تشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي
من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان
منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه
وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد
وليس بحقيقي بل هو عائد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني
ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وليس بحقيقي وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد

تقسيم آخر

ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور دون
السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من
المجمل ما هو ظاهر وجهه اي من الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك
نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم وذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف
بني مهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها
ايهم افضل فقالت عمارة لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم
افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها
طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي من المجمل وقوله
منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعارا بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات
مطلق التشبيه اي ما من المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون
فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر
بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر وصفهما اي المشبه
والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني
فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك ريقه يقال فعله فلان في روق شبابه وريقه اي
اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب وصف المشبه
اعني الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعني
الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة
في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما





مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكا
نه اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه في هذا التشبيه تابعا له لازما
في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه
في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين الكلام والعسل لا الحلاوة التي
هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجه الشبه وهو انه اما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي
اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه
في اول الرأي وظهور وجهه في بادي الرأي اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة
اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم
او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة ناطق
او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه
لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع
ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه
تفصيل اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا
عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا يكون لتكرره
اي المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل حضورا مما
لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا
لمعارضة كل من القرب والتكرر للتفصيل اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع

علته حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او لتكرره على الحس سببا لظهوره المؤدي الى الابتذال
مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس
في الثانية تعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به
فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال (واما بعيد غريب) عطف على اما قريب
مبتذل (وهو بخلافه) اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر (لعدم
الظهور) اي لخفاء وجهه في بادي الراي وذلك عكس عدم الظهور (اما لكثرة التفصيل كقوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل) فان وجه الشبه فيه من التفصيل على ما سبق ولذا لا يقع
في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا ويكون في نظره متمهلا
(او ندور) اي او لندور (حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر) في تشبيه البنفسج
بنار الكبريت (واما مطلقا) اي ندور حضور المشبه به مطلقا (لكونه وهميا) كانياب الاغوال
(او مركبا خياليا) كاعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد (او مركبا عقليا) كمثل الحمار يحمل
اسفارا (و) قوله (كما مر) اشارة الى الامثلة التي ذكرناها انفا (او لقلة تكرره) اي المشبه به (على
الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الاشل) فان الرجل ربما يقضي عمره ولا يتفق له ان
يرى مرآة في يد الاشل (فالغرابة فيه) اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل (من وجهين)
احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون
ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع
المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن
الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما (والمراد بالتفصيل ان تنظر في اكثر من وصف) واحد
لشيء واحد او اكثر بمعنى ان تعتبر في الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم

البعض



البعض كل من ذلك في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال (ويقع) اي التفصيل
(على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا) من الاوصاف (وتدع بعضا) اي تعتبر وجود بعضها وعدم
بعضها كما مر في قوله حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل
بدخان (فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه)
(وان تعتبر الجميع كما مر في تشبيه الثريا) بعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل
وغير ذلك (وكلما كان التركيب) خياليا كان او عقليا (من امور اكثر كان التشبيه ابعد) لكون
تفاصيله اكثر (والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب) اي من البعيد الغريب دون
القريب المبتذل (لغرابته) اي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل (ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ) وموقعه
في النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته
او ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى
نظر وتامل (وقد يتصرف في) التشبيه (القريب المبتذل بما يجعله غريبا) ويخرجه عن الابتذال
(كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء) فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان
حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته
بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن
التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء (وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا)
اي لوامعا (لو لم يكن للثاقبات افول) فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم
الافول اخرجه الى الغرابة (ويسمى) مثل (هذا) التشبيه (التشبيه المشروط) لتقييد المشبه او المشبه به او
كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه بصريح اللفظ او بسياق الكلام (وباعتبار)
اي والتشبيه باعتبار (اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل وهي تمر مر السحاب) اي مثل

تقسيم باعتبار الاداة

مر الكتاب في متنه اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح تعبث بالغصون
اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد
من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا
لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي على ماء كاللجين اي
الفضة في الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام
ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم
يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي
له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين
الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكرت اداته فصار مرسلا من
التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر
من الامثلة المذكورة التي فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو — تقسيم باعتبار الغرض
الوافي بافادته اي بافادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في
بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص
بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب في
بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة
الغرض بان لا يكون على شرط المقبول كما سبق خاتمة في تقسيم التشبيه بحسب القوة و
الضعف في المبالغة باعتبار الاركان الاربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور — خاتمة
او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقادير فالاداة
اما مذكورة او محذوفة فتصير ثمانية فصل واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان

اختلاف



اختلاف المراتب في تعدد ما باعتبار ذكر اركانه اي التشبيه كلها او بعضها اي بعض الاركان
فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون
بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به
نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان
زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى
المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار
متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف
وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام
الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه او اداته كذلك اي فقط
او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في
الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان
اعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد
في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما لعموم وجه الشبه ظاهرا او لحمل المشبه
على المشبه به بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة
له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد — مبحث الحقيقة والمجاز
علم البيان اي هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو
المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ
الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة
اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين الذين هما في الاسناد

والاكثر ترك التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي والحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل
من حق الشيء اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة
في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة
فيما اي في معنى وضعت تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في الاصطلاح
به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله
وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز عند التقييد بالمستعملة
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط
نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح به التخاطب
ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا
ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به
التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب
كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله
في غيره ما وضع له في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة
والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم
اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق
اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها
الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم
لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره
انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون



موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه
دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم
احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك مثلا عين قرء
على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين وفي
كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية
بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رأيت
اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة
بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه
بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع
له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج عن الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول
اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد وكذا ذكر اللفظية في القرينة لان المجاز قد يكون
له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية
فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راي المصنف لان
الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم
وسيجيء لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب
بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى
مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين
الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على
المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم

وان كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول من الدليل ولا تمنع ان يحمل اللفظ
بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول
بالغير ولا تمنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني
وقد تأوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه
على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف
كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان
يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء
لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف
الذي هو شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان
والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف
وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا المجاز
تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او المجوز بها على معنى انهم
جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه
من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان
المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة
اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست المفرد
بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او
غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل
فيه المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب

بعرف الشرع



بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس بمستعمل
فيما وضع له في الاصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون
له معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة
فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة
لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم
ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه
يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز
كقولنا خذ من هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح
وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت
له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي
وعرفي خاص يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا يتعين
ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة
فلغوية وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح
الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز
لغوي وان كان الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كأسد للسبع المخصوص و
الرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة
المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وفعل
للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة و
الحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة

لذى القوائم الاربع والانسان فانه حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي
عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي مجاز المرسل
والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه
الاصلي لعلاقة المشابهة كالاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر
ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ
اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره
والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة
اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها
يصدر وتصل الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة
يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع و
الاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا
استعمل في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر و
العلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض
انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقات فقال ومنه
اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه وفي هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى
ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه
على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص
الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل



مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا
لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه اي ومنه عكس المذكور يعني
تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع
في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في آذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم
سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم
مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح
في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم
وهو سهو بل هو من تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم
الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وآتوا اليتامى
اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء
باسم ما يؤول اليه ذلك الشيء في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا
يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه
والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو واما
الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسمية
الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا واللسان
اسم لآلة الذكر ولما كان في الآخرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد
ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم
وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا
امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما

الاستعارة

انما الاخرى في الجملة في بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط
والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته المشابهة اي قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة
فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو
استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف
من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية
لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه
حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار
اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح اي تام السلاح
مقذف له لبد اي قذف به كثيرا الى الوقايع وقيل قذف باللحم ورمي به فصار
له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اي
والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا
وهو امر متحقق عقلا قال المص فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد
بمعناه ما عني باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد
اسد ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسدا مما يكون اللفظ فيه مستعملا فيما وضع
له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح
تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما
عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة
ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له بل في الشجاع فيكون مجازا واستعارة كما في رايت





اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد
واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى
التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه
الحقيقي واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام
كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير
اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز
لغوي او عقلي والجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل
انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اي من المشبه والمشبه به
فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع
والرجل كالجريء مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل
وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع
قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام
اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا
لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ
الا في معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي
لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به
بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه
استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكان الاعلام

المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد
عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال
لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان
نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم
اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى
ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي و
لهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل على من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني
ومن عجب شمس تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي
وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب من ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا
آخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هي شعار يلبس
تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا
شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان
انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت
ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان
الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق عليه
ورد ذلك اي ما ذكر من الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي
كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا
يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول





المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل قسمين احدهما المتعارف
وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك
الجرأة وتلك القوة لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع
للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى
المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية
للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه
كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان
المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن
التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التأويل في دعوى
دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا
تأويل في الكذب وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز
من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة
خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها
تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن
ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم و
تناول الافراد الا اذا تضمن اي العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف
كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز
ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك
الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود

قرينة الاستعارة

والعرف في غير المستعار بكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره ممن
يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها
مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك
رايت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله فان
تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران
فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف
او معان ملتئمة مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد
قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله او معان فلا يصح جعله مقابلا له وفيما كقوله
وصاعقة من نصله اي نصل سيف الممدوح تنكفي بها من انكفأ اي انقلب والباء
للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على ارؤس الاقران خمس سحائب اي انامله
الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب اي يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها
استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه
ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر

تقسيم باعتبار الطرفين

من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار
منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء واحد اما ممكن نحو
احييناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الاحياء
من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى
المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول المص





ان الهداية والحيوة مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال
نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف
بالضلال ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع الطرفين في شيء وفاقية لما بين الطرفين
من الاتفاق واما ممتنع عطف على ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم
غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع
الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت
اثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع
طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي ومن العنادية
الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في
ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد والتناقض منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت
البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار
في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا قاصدا

تقسيم باعتبار الجامع

سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا
الشجاعة والجبن وللاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان
لان الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة
له يعبد الله حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع
يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد للجهاد

في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رأس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها او في
بهاه ام ماشية ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل في مفهوم منهما
فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو و الطيران
الا انه في الطيران اقوى منه في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة
لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة
الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض
في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع
اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع
خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع
مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن واي جعل ان التشبيه
ههنا منظور بخلاف ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة
والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت ا
الاختلاف انما هو بالماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون
امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم
الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم
الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل
عطف على اما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو
ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذلك التهلل للشمس
وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع

تقسيم آخر

فيها



فيها نحو رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا
ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة
كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل صاحبه عنه والقى عنانه في قربوس سرجه
مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه ثم سرجه بعنانه علك الشكيم الى القذال
والشكيمة هي الحديدة المعترضة في الفرس واراد بالقذال نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه
في قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى
جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان
في قربوس السرج فجاءت الاستعارة والعامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا و
سالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول
الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها
ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح
دون المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس
شيبا وادخل الاعناق في السير لان السرعة والبطوء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق
ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة و
الاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار له والمستعار منه والجامع ستة اقسام لان المستعار
منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس
تصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي
او عقلي او مختلف تصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي
كقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان

تقسيم باعتبار الثلثة

الذي خلق الله تعم من حلي القبط التي سبكها نار السامري عند الغارة في ملتمس الحي التراب التي
اخذها من موطئ فرس جبرئيل عم والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة
والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو قوله تعم وآية
لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه اي السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظلمة وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب
امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب
ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة
في الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل
اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب
ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع
عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان
المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار
دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب
اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال
كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها اي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت
الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب
المفتاح الى الثاني فصح قوله تعم فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل

وبين



وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان
لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب
اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل
ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء
ففاجاه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلت كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف
بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا اي رجلا كالشمس في حسن الطلعة
وهو حسي ونباهة الشان وهي عقلية وان عطف على قوله وان كانا حسيين اي وان لم
يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه
الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد مصدرا او يكون الاستعارة اصلية او على انه
بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان وساير المشتقات
انما هو في المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم اولى
وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع
عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت
اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع
البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة
هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله تعم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما
مختلفان اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو قوله تعم فاصدع
بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير
وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك

اي مختلفان والحسي هو المستعار له كقوله تع انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له
كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان
والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان اسم جنس
حقيقة او تأويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة
اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد والاول اسم عين
والثاني اسم معنى والا فتبعية وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية
استعارة تبعية
كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف
وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا
بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي
الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال والصفات
المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان في مفهوم الافعال
وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد
استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا
بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان
يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه في نفسه لا في مصدره
وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا
ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة
في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات
التي يكون القصد بها الى المعاني القائم بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى

القائم



القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة
على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق
منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات
معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها الابتداء والى معناها الانتهاء
وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا
بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا
افادت هذه الحروف معاني ترجع تلك الحروف المعاني الى هذه بنوع استلزام لا مطابقة
فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحرف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه
لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال اذا كانت مطلقة لفظ الدلالة
بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله
الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة
فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق
على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا
وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة
ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل كقوله تعالى فالتقطه
اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر التشبيه للعداوة
والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب
على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل
في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق مأخوذ

من كلام صاحب الكشاف ويبنى على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه
غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه
سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن
مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على
الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للدلالة على ترتب
العلة الغائية الذي هو المشبه به فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في
اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية فصار
متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المص سهوا وفي هذا المقام
زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين
الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى
الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيى السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين
لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم
من الاسنة القاطعة واراد باللهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة واراد بالقد
والنقد للمبالغة كا القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني
لهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان
العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال مدار قرينتها كذا لان
القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد يكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا
والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة اقسام لانها
اما ان لم تقترن بشيء يلايم المستعار له والمستعار منه او قرن بما يلايم المستعار له او قرن

بما يلايم

١٥٦

استعارة مطلقة

بما يلايم المستعار منه مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع مما يلايم المستعار له والمستعار منه
نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد

ومجردة

التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء و
استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه
بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم
ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم
غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه

ومرشحة

والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى
فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء

الترشيح

من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف
تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم
ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع اللبدة وهي
ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق
والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة
مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناه اي مبنى
الترشيح على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به
حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله و
يصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء
في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان وهو الارتقاء الى السماء من ظن الجهول

ان له حاجة في السماء وفي لفظ المجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى
ان هذا انما يظنه المجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات
وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت
هذا الظن الكامل الجهل بمعرفة الاشياء او نحوه اي مثل البناء على علو القدر ما بني على علو المكان
لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي
عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسي
التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا
الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه و
ذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه
هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما
في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز امر من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر الفؤاد عزاء جميلا
فلن تستطيع اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا العامل في اليها
واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر
فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام
على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي
جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه
وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي
عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه
كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما





مجاز مركب

المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك
اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ان يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا
عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب
فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى ذلك
الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام
اخرى منتزع عن عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من
متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة
وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان
يقال له تشبيه تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما
ان المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل
المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة
فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار
ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي
ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة
يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به
فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا
وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل اذا طلب شيئا ضيعه قبل
ذلك بالصيف ضيعت اللبن بكسر التاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة فصل في

في الاستعارة التخييلية
فصل بالكناية وا

بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانت عند المص امرين معنويين
غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة لتستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ
الاستعارة فقال وقد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم
فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح و
قد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية وقد يدل عليه اي ذلك التشبيه المضمر في النفس بان
يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه
اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها ويسمى اثبات
ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي
يختص المشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه لتخييل ان المشبه من جنس
المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع
التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنه
الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة
بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية
الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة
في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة
تخييلية وكما في قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق
شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت
لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم
وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعمل

في معناها



في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان يكون قرينتها قرينة
البتة للمكنية والمكنية يجب ان يكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية المشبهة بالسبع اهلكت
فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي
نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شيء لا مستند له في كلام
السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناه المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح
بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة
السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع
بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شأن الكناية فالمستعار هو
لفظ السبع الغير المصرح والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو المنية قال
صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار
ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من لوازمه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه
ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به
المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسياق الكلام على ما ذكر السكاكي وكذا قول
زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن
الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس
الصبى ورواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي
واعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضمير في معاودته والآته لما كان يرتكبه فشبه زهير
في نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت

اي الموضع الذي يحتاج اليه ابدا

الا بها ووجه الشبه الاقدام التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا متحرز
عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية واثبت له اي الصبي بعض ما يختص
تلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المشبه والسفر فاثبات الافراس
والرواحل استعارة تخييلية فالصبي على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة
يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والصبوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح
صبا يقال صبي صبا مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهير اراد بالافراس
والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او
اراد بها الاسباب التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبي وعنفوان الشباب مثل
المال والمنال والاعوان فيكون الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل
تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع
الغي من المال والمنال مثل للمص ثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية لاثبات ما به
كمال المشبه به والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل به
التخييلية والتحقيقية فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المص وان اشتبهها والكلام
عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له
من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن
الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها
مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي
واللفظ المستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما دفع الاحتراز

(في الهامش: فصل في الاعتراض على كلام السكاكي)

بهذا القيد



بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه
في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي
بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها
مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام
في الغير للعهد اي المستعملة في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع
او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا يكون
الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما
كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب
مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامه المص مقامه اخذا بالحاصل من كلام
السكاكي فقال ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته (في الهامش: في غير)
اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة
له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها
مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل
هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له في التاويل فظاهر عبارة المفتاح
هاهنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا يخرج الاستعارة فظاهر ان
الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة
او يكون المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق
منه كالموضوعة مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع
بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه

بقرينة ولا شك ان لا قرينة على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فلا حاجة الى تقييد ذلك الوضع
في تعريف الحقيقة بعدم التأويل في تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة
الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي
ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع قرينة على ان المراد
بالوضع معناه المذكور لان المعنى الذي يستعمل فيه احيانا بالاشتراك بين المعنى المذكور
وبين الوضع بالتأويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون وهو الوضع بالتأويل
وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لم يسلم تناول الوضع للوضع بالتأويل
فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له بحكم
اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل
لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره بان
التقييد باصطلاح به التخاطب ربما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه
نحو الصلوة اذا استعمله الشرع في الدعاء مجازا فكذا لا بد منه في تعريف الحقيقة ليخرج
منه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح
ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات
والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى
المعنى الواحد قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان
الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان
تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله من حيث انه جواد
وح يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعملة في عرف الشرع في الدعاء لان

استعماله



استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع الدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له
وقد يجاب بان قيد اصطلاح التي به التخاطب مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة
غير مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد
وفي كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد
بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة
وغيرها بانه يتضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف الاستعارة بان تذكر
احد طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف المذكور الآخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في
جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود
فتثبت له ما يخص المشبه به كما هو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية
السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به
سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه
مستعارا له وقسمها اي قسم السكاكي الاستعارة الى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح
بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة
المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل وقسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية
والتخييلية ما يكون على القطع وقد ذكر قسما آخر منها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت
زهير وفسر التحقيقية بما مر اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على
سبيل الاستعارة كما في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية
حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف

للشمال هذا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية لا يناسب ذكرها في الشرح نعم يتجه ان يقال
ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد
لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي ما ذكره السكاكي في
التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات
صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات لبعض ما يخص المشبه به
للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت
لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من
الربح والتجارة فكما اعتبر هنالك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى و
همي بالتجارة واخر شبيه بالربح ليكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به
كالمنية مثلا في التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء
المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع
له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره
في احدهما دون الاخر تحكم والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية
بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به
لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في
قولنا رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى
توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه
فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل ففي الكلام دقة ما وعنى بالمكني عنها اي المراد

بالاستعارة



بالاستعارة المكني عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به
على ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان يكون
شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر
المشبه وهو المنية واراد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية
بمعنى انه لا يوجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص
المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكني عنها بان
لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع
بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان يذكر احد طرفي
ويريد به الطرف الاخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما
معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس
يعني تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد
يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح
من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة
في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح
منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونا مترادفين فيتاتى لنا
بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي
كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان
المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل
المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان

فيه التخييلية مرادف في تعريف الحقيقة اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها
موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل انشبت اظفار المنية
استعمال فيما وضعت له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان
بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع له بالتأويل و
هذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف
الاخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف والافعال
وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها
وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اي قول
السكاكي في المنية واظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها
قرينتها ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة
الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها
قرينة الاستعارة وهكذا في قوله نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة بالكناية
عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة الاستعارة وعلى هذا
القياس وانما اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان
قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها الحقيقي لم يكن التبعية الاستعارة
استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة
المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا
تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملا في غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون
مجازا واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية بمعنى انها

لا يوجد

لا يوجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون التخييلية في مثل نطقت
الحال بكذا على هذا التقدير رد ذلك اي استلزام المكنى عنها للتخييلية بالمثل بالاتفاق وانما الاختلاف
في ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة
بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان السكاكي يقول لا تنفك المكنى عنها عن التخييلية ان
التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهم المص نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق
على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح
في بحث المجاز العقلي بان قرينة المكنى عنها قد يكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون
امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع
الاعتراض عن السكاكي لانه قد صرح في مجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي
جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت ووجود التخييلية
بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية
والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا
فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة
في الفعل لا يكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها
مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر اخر الامر الى القول
بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون
استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة
فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد
المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت هنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة

للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا
عقلا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فح يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها
بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان
التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية
الشبيهة بالسبع وانما الكلام في الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشايع
على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تع ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح في مثل انبت
الربيع فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تخييلية
مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد يكون استعارة تحقيقية على ما ذكر في قوله تع يا ارض
ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية عن الغذاء
وكما قد يكون حقيقية في انبت الربيع فصل في شرايط حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة — شرايط حسن الاستعارة
التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه
شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وبان لا يشم
رائحته لفظا اي وبان لا يشم شيء من الحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان
ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من
الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة
التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة
عرف او اصطلاح خاص لئلا يصير الاستعارة الغازا وتعمية ان روعي شرايط الحسن ولم يشم رائحة
التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال لغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الالغاز
مثل رطب وارطاب كما لو قيل في التحقيقية رايت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين





الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عم الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتجب من
الناس في عزة وجوده كالنجيبة لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا
اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير
جلي فيصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية
حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك
قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث
لا يصير مبتذلا ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه
اذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه ويتعين الاستعارة
لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت
في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية في ان
حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكني
عنها لما بينا انها لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها بحسن
متبوعها فصل في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه وقد يطلق — فصل
المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها
من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تع وجاء ربك وقوله تع واسئل
القرية والثاني مثل قوله تع ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء على الله واسئل اهل
القرية للقطع بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن
من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون لشيء مثل الله تع لا نفي ان يكون

شيء مثل مثله فالكم الاصلي للركب والقرينة هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب
حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما توصف
الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي
وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب لا الكلمة وما ذكره المصنف اقرب
والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدة بل يكون
نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة
انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ
اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت الكناية
اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة
ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به طويل القامة مع جواز ان يراد حقيقة طويل النجاد
ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد
مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة
عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليتوافق
ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان
طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام
اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في
الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك
في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب
الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه

١٦٤

عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان
متعاقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته تعالى لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى
ههنا ارادة المعنى الحقيقي وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية
والمجاز بانه اي الشان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول
القامة وفيه اي في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد
الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم
لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص وح اي اذا كان اللازم
ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان
اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال فيه وما يقال من ان مراده ان اللزوم بين الطرفين
من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه لا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم
ما يكون وجوده على سبيل كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص
كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به
ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا
امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى منها باعتبار كونها عبارة عن الكناية اقسام الكناية
المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات
اختصاص بموصوف معين فيذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين
بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان
معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر
ليصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة

عريض القفا ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى
عنه لتحصيل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة بمعنى سهولة
المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية
بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيد بالمعنى الذي سيجيء الثانية من اقسام الكناية المطلوب
بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن
الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال
منها بسهولة كقولهم عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اي طويل نجاده
كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة
اي طويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول
انها طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة
لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون
طويل نجادهم انما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع
بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو
الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها
على تأمل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم
الرأس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد ولكن في الانتقال
منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات
حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم

قرينة واضحة

قرينة خفية

بعيدة [?]

كثير الرماد

١٦٥

كثير الرماد

كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها
اي من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف
الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها اي اثبات امر لامر او
نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية و
الندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات
اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطف
على ان يقول ومنصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او
السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح وكذا في المفتاح وبه
يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية اي ترك التصريح وقال
الى الكناية بان جعلها اي تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهي تكون
فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اي على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة
له لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور في
كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين
ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين
ثوبيه وبين برديه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا
كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس
الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد
وهو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث

نسبة

قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون
من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما
القسم الاول فهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان
الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي المسلمين معناه
في التعريض به يقال نظرت اليه عن عرض بالضم اي جانب وناحية قال السكاكي الكناية قول السكاكي
تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم
لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح
وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اي
الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها
اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان
اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمناسب لغيرها
اي لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب
ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان
قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز هو ان
تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة او الحاجب والمناسب
لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله او ما رايت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول
الايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وانت
تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير

ما وضع له



ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت
باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة
دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية
كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب
بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب
وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه
للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا
فصل فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من
الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك
الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد
علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة ليس معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان
يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد بابلغ حد الكمال كما في
المشبه به انه يفيد زيادة التاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه
بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه
بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزيته قولنا رايت اسدا على قولنا
رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة
لم يفدها الثاني بل الفضيلة اي ان الاول افاد تاكيد اثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني
والله اعلم هذا آخر الكلام في الفن الثاني والشكر على نواله وهو المسؤول لاتمام الفن الثالث الفن الثالث علم البديع
بجهده وآلائه الفن الثالث علم البديع وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها

ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام
حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي
اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق
بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات
وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي
قدمه لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه الجمع

المطابقة

راجع الى وجوه تحسين المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين
متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او التضايف او ما يشبه
شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو قوله تعالى وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو قوله تعالى يحيي ويميت او حرفين نحو قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من
نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحياة والموت والحياة مما يتقابلان
وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر
وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر
نهي فالاول نحو قوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني
نحو قوله تعالى فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض
اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية والتورية واراد بالالوان
ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردى ثياب الموت اخذته ردا وثياب

دبج المطر الارض اذا زينها

الموت



الموت حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس خضر اي ارتدى الثياب الملطخة
بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة
فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة و
تدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض و
ابيض فودي الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر
انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي
ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان احدهما الجمع بين
المعنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم فان الرحمة وان لم يكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة
والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله
لا تعجبي يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور
المشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني
ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكر بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه
اي الطباق بالتفسير الذي سبق ما يخص باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من
المحسنات المعنوية وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور
من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين
معنيين متقابلين في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين
او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك
والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله ما احسن

الاغبرار كدر اللون صح

ازور اذا انحرف عنه

المقابلة

الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلهما من القبح
والكفر والافلاس على الترتيب و مقابلة الاربعة بالاربعة نحو قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا
بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه اي عما عند الله
تعالى فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما
لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي
في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان يجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط
ههنا اي فيما بين المتوافقين والمتوافقات امر شرط ثمه اي فيما بين ضديهما او اضدادهما ضده
اي ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق
جعل ضده اي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل
والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه اشترط في الدين
والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنه اي من المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب مراعاة النظير
والتوفيق والائتلاف ايضا وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون
كل واحد منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين
نحو الشمس والقمر بحسبان جمعا بين امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع القوس المعطفات
اي المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية اي منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة امور ومنها
اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى تشابه الاطراف
نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه
غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا به عالما

ويلحق بها



ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان
متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم اي النبات
الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان اي ينقادان
لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى
الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى هذا ايهام التناسب بمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي من
المعنوي الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق وتسمية بعضهم التسهيم يقال برد الارصاد
مسهم فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر بمنزلة البيت في النظم
فقوله هو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل
حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة
او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل و
الروي الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقرة ويجب تكرره في كل منها وقيد
بقوله يدل اذا عرف الروي لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي
كما في قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي
بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم
فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه
اي من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي لوقوع ذلك الشيء في صحبته اي المشاكلة
ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا
من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله

من افتتح الشيء اي ابتدء عنه غير مناسب على ما لا يخفى تجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهي
تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها
في صحبة طبخ الطعام ونحو قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى
لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله
وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة
الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة التي تقع عليها الصبغ مؤكدا
لامنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون امنا مشتملا على تطهير الله تعالى
لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله امنا بالله
ثم اشار الى وقوع تطهير الله تعالى في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى
وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك
قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا امنا وصبغنا الله
بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله قولوا
امنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا
صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة
الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول
من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي من المعنوي
المزاوجة وهي ان تزاوج اي يوقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف المزاوجة
اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء





مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على الاخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي
الهوى ولزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه وصدقه
فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء
في ان رتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين
في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين
اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي
اجلسته فانعمت عليه وما ذكرنا هو الماخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل العكس
وهو ان يقدم جزء من الكلام على جزء اخر ثم يؤخر ذلك المقدم على الجزء المؤخر اولا والعبارة
الصريحة ما ذكره بعضهم وهي ان تقدم في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت
فظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس و
يقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات
السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك
الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على
العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو قوله تعالى يخرج
الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت
وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو قوله تعالى لا هن
حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب
المسند اليه والاخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق الرجوع
بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها

التورية

الاستخدام

لتطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم
اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما لم يتحقق له ثم افاق بعض
الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بل عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اى من
المعنوى التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية التى لا تجامع شيئا
مما يلائم المعنى القريب نحو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو
استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب من الاستقرار والثانية مرشحة وهى التى
تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو قوله تعالى والسماء بنيناها بايد اراد بالايدى معناها البعيد
وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ
البناء يلائم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان
هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز
ومنه اى من المعنوى الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اى
بالضمير الراجع الى ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد الضميرين احدهما اى احد المعنيين
ثم يراد بالاخر اى بضميره الاخر معناه الاخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين
وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان
اراد بالسماء الغيث وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازى والثانى وهو ان
يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه
وان هم شبوه بين جوانح وضلوع اراد باحد الضميرين الراجعين الى الغضا وهو المجرور

فى الساكنيه



اللف والنشر

فى الساكنيه المكان الذى فيه شجرة الغضا وبالاخر فى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا
وكلاهما مجازى ومنه اى من المعنوى اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل
واحد من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده
اليه اى يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون ذكر
المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد فى النشر
للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا نحو قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار
وهو الابتغاء فيه من فضل الله على الترتيب فان قيل عدم التعيين فى الاية ممنوع فان المجرور من
فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين
واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حقف وغصن
النقا من الرمل وعطف وغزال لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء
وشجاعة والثانى وهو ان يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا او نصارى فان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال
بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل منهما اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس
والثقة بان السامع يرد الى كل فريق او الى كل قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده
ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور فى هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر
ان تذكر متعددين او اكثر ثم تذكر فى نشر واحد ما يكون لكل من احاد المتعددين كما تقول الراحة
والتعب فى العدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا منه

**الجمع**

اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تع المال والبنون زينة الحيوة
الدنيا ونحوه قول ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اي الاستغناء مفسدة

**التفريق**

اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي من المعنوي التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين
نوع من مدح او غيره كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين اي عشرة
آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع التباين بين النوالين ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر

**التقسيم**

متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم
ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف و
النشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم اي
ظلم يراد به الضمير العايد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم احد على ظلم
يقصد به الا الاذلان عير الحي وهو الحمار والوتد وهذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته و
هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثي اي يرق ولا يرحم له احد ذكر العير
والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا
وذا متساويان في الاشارة الى القريب فكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد
فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى
ان القريب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للابعد
اعني الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان يهمل في عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا

**الجمع مع التفريق**

برعاية امثال ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى
واحد ويفرق بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ادخل
قلبه ووجه الحبيب في كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب





**الجمع مع التقسيم**

الحرارة والاحراق ومنه اي من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس
اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح والمقصود
الاقامة معنى التسليط عداه بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي بلد
من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهي متعبدهم وهي
متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح
ثم قسم الشقاء فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا وذكر ما دون من دلالة على اهانتهم وقلة مبالاتهم حتى كانهم من غير ذوي
العقول وعلامته لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا
حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية
اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلايق جمع خليقة وهي الطبيعة الخلق فاعلم شرها
البدع جمع بدعة اي المبتدعات والمحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع

**الجمع**

الاولياء ثم جمعهما في الثاني في كونها سجية ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره
ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تع يوم يأتي يوم ياتي الله اي امره او ياتي اليوم اي هوله والظرف
منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي
مقضي له بالنار وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير اي اخراج النفس و
شهيق اي رده خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها او هذه
العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت مشيئة الله تع ان ربك
فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي
الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع
بل ممتد لا الى نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من

المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يخرجون منها
ابتداء يعني كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتأبيد مبدأ ومعين كما ينتقض باعتبار
الانتهاء فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم
شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار
والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الآية وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين
احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي بالقنا و
مشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا
خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا والقيام
واحد منهم مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان
اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء اقسام
الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من
يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفي
في الآية جميع الاقسام ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع عن امر ذي صفة امر آخر مثله فيها التجريد
اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي
تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان
ينتزع منه موصوف بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم
لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه
ذلك الحد ان يستخلص منه اي من فلان صديق آخر مثله فيها اي في الصداقة ومنها ما يكون
بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه

بالسماحة



بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء
اي فرس قبيحة المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو اي تسرع بي الى صارخ
الوغى اي مستغيث في الحرب بمستلئم اي لابس لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة
مثل الفنيق وهو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير حطه عن مكانه وارسله اي تعدو بي
ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون
بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها
دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة و
منها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم
الغنائم الجملة صفة غزوة او يموت منصوب باضمار ان اي الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه
انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة
قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من
فلان صديق حميم ولا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير
ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي
يشرب الكاس من كف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا
نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك
الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد
في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا ينافي التجريد على ما قررناه ولو كان
الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد
في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل

المبالغة المقبولة

عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي الغنى فكأنه انتزع من نفسه شخصا آخر مثله
في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي ومن المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة لا تكون من
المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا
ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه
في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه
اي في الشدة والضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ
والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى وان كان ممكنا عقلا
وعادة فتبليغ كقوله فعادى اي الفرس عداء اي الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على
اثر الآخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من البقر الوحشي ونعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا
فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوفا على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة
في مضمار واحد ولم يعرق وهو ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله و
نكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا وسار وهذا ممكن عقلا
لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان
لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة
ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافك النطف التي
لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها
ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر الجياد عليها اي فوق
رؤسها العثير اي غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح ان العثير الغبار

وتشكيل المثلثة

فيه

١٧٤

حكايت

فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البقالين كان يسوق بغلة في سوق
بغداد وكان لبعض عدول دار القضاء حاضرا فنفر طيب البغلة فقال البقال على ما هو دأبهم في تحريف
العدل بكسر العين يعني بالعدل احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور فتح العين فان
المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة على فاصبح يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا عينا
غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض الصحابي من الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة
اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الي كالمتعرف
سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن بالمقصود
واستظرف ذلك الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اي على ذلك
العثير لامكنا اي العنق ادعى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث
صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال
ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي
اليهن اجفاني اي يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفاني
علقت وشدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن و
ولفظة يخيل تزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت

المذهب الكلامي

على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب
على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل
لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه
الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة

في البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يكلف
به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم قد بلغت عني جناية لمبلغك اللام جواب القسم الواشي من اغش
من غش اذا خان واكذب ولكنني كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد
اي موضع طلب الرزق من راد الكلأ ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات ملوك اي في ذلك الجانب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في اموالهم اي التصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم درجة
رفيع المرتبة كفعلك اي كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم
لك اذنبوا اي لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم
فمدحوك وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذي تسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي
اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم ايضا لك ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم
ومنه اي من المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اي حسن التعليل
بان ينظر نظرا اشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة له لهذا الوصف علة له في الواقع
كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل من
ان هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتباري لا يكون الا غير حقيقي
فغلط فاحش وهم لا يسمع من ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما
توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة
التي ادعي لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر
لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يحك اي لم يشابه نائلك اي عطاءك
السحاب وانما حمت اي صارت محمومة به اي بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي العرق المحموم
السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد عللها بانها





عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او لا يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون
المذكورة غير حقيقية فيكون من التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما يرجو الذئاب فان
قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت
عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب
ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من قتل من الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة
حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اي الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت
فينا اساءته نجى حذارك اي حذاري اياك انساني اي انسان عيني من الغرق في الدموع فان استحسان اساءة الواشي
ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة
الواشي بان حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا
منه او غير ممكنة كقوله لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق
وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها
كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية
عقد النطاق عليها اعني لرؤية حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام
هو المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل
انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح
فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني الحالة
الشبيهة بذلك ثابت بل هو محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون
نية الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن وألحق به اي بحسن التعليل

ما بنى على الشك ولو لم يجعل منه لان فيه ادعاء ودخول اصرار والشك ينافيه كقوله كان السحاب الغر غيبن

الاغر والمراد بها الماطرة الغزيرة الماء غيبن تحتها اى تحت الربى حبيبا فما ترقا فى الاصل ترقا بالهمزة

فخففت اى ما تسكن لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت

تلك الربى فهى تبكى عليها ومنه اى من المعنوى التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته

اثبات ذلك الحكم لمتعلق له اخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب واحترز به عن نحو غلام زيد راكب وابوه

راكب كقوله احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان

من عض الكلب الكلب ولا دواء له انفع      دم الملك كما قال الحماسى وبناة جمع بان مكارم

واساة جمع آس كلم دماؤكم من الكلب الشفاء فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم

داء الكلب يعنى انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى تاكيد المدح بما يشبه

الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم      عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها

فيها اى دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول

جمع فل وهو الكسر فى حد السيف من قراع الكتائب اى من مضاربة الجيوش اى ان كان فلول

السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من العيب على تقدير كونه منه اى كون فلول السيف من العيب

وهو اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اى اثبات

الشيء من العيب على هذا التقدير فى المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط

فالتاكيد فيه اى فى هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء

من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل فى مطلق الاستثناء

هو الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما

تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر اداة

فذكر اداة

التفريع

تاكيد المدح بما يشبه الذم



فبذكرها بعدها يتوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اى ما قبل الاداة وهو المستثنى منه

واذا وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه

من المدح على المدح والاشعار بانه لم يوجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح [illegible]

وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثانى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء

صفة مدح وتعقب باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء

يليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشيء نحو انا افصح العرب بيد انى من قريش وبيد بمعنى غير وهو

اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اى فى هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء

فى الاول منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا لا ينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء

هو الاتصال لكنه اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر فى الضرب

الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء

متصلا فى هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل

ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال

فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء

ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال بالمستثنى على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اى ولكون التاكيد

فى هذا الضرب من الوجه فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه

اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل

فيه معنى الذم نحو قوله تعالى وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات ربنا اى ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر

كلها وهو الايمان بالله يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول فى افادة التاكيد

من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن فى هذا الباب اى فى باب تاكيد المدح بما يشبه الذم

كالاستثناء ونحوها في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء
مثل بيد اني من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء وفي هذا الضرب لان الا في الاستثناء
تاكيد الذم بما يشبه المدح
المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى
عن صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في صفة المدح كقولك
فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة
الاستثناء يليها صفة ذم اخرى له اي لذلك الشيء كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب
الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر في تاكيد المدح
الاستتباع
بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه
بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد
بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في هذا البيت وجهان آخران من المدح احدهما
انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر
والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابيات
وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده
الادماج
ومنه اي من المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق
لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر وهو منصوب مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول
فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه اي في الليل
التوجيه
اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية عن الدهر ومنه
اي من المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي



متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال
لاعور خاط له عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل تمني صحة العين العوراء فيكون دعاء له او العكس فيكون
دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها للوجهين
مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات
قريب والآخر بعيد لما ذكر السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام
ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اي
الهزل
من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك
للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة وقال السكاكي لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية
ايا شجر الخابور وهو من نواحي ديار بكر مالك مورقا اي ناضرا من اورق الشجر اذا صار ذا ورق
كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام
ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله وما ادري وسوف اخال ادري
اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس ادري
اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة والتدله اي التحير
في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع او المستوي من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من
البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه الانموذج من نكتة التجاهل
القول بالموجب
وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان
تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له اي لذلك الشيء حكم فتثبتها لغيره اي فتثبت
انت تلك الصفة في كلامك لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له اي لثبوت ذلك الحكم لذلك

العزة ونفيه عنه نحو قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل
كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت
الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت
ذلك الحكم الذي هو الاخراج للمؤمنين بالعزة اعني الله ورسوله ولا لنفيه عنهم والثاني حمل لفظ
وقع في كلام الغير على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت
مرارا قال ثقلت كاهلي اي عاتقي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة
على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن عليه بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي وبالايادي ومنه

**الاطراد**

اي من المعنوي الاطراد وهو ان يؤتى باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة
من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب
يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عروشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا
به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع
الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف فالبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن

**الضرب اللفظي**

اسحق بن ابراهيم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه

**الجناس**

المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج
التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب
وقتل والتام منه يخرج نحو يفرع ويفرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي
هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفيته على لها باعتبار الحركات والسكنات

١٧٧

فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل

**الحروف**

والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على
بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر

**المماثل**

من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين يسمى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين
من ان التماثل هو الاتحاد في النوع نحو قوله تعالى يوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف

**المستوفي وجناس التركيب**

يسمى مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى مراسم
الكرم وايضا للجناس التام تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي
جناس التركيب وح فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس

**المتشابه**

التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب
هبة وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد

**المفروق**

والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة
الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام اي الكاس لو جاملنا اي
عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقوله
اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا او على محذوف
اي هذا ان اتفقا في ما ذكر وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط وان اتفقا في

**المحرف**

النوع والعدد والترتيب يسمى التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف
قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعني لفظي البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه في
ان الاختلاف فيه في الهيئة فقط ولذا قال والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف

واختلاف الهيئة ومفرط ومفرط باعتبار ان الفاء في احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح وقد يكون
الاختلاف في الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول
مفتوح ومن الثاني مكسور والراء في الاول مفتوح وفي الثاني ساكن وان اختلفا اي لفظا
المتجانسين في اعدادها اي اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زايد او اكثر
اذا سقط حصل الجناس التام يسمى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين من الآخر وذلك
الناقص
الاختلاف اما بحرف واحد في الاول نحو قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
بزيادة الميم او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف
او في الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم باعتبار التنوين وقوله
من ايد في موقع مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض
كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة المحذوف اي يمدون سواعد من ايد عواص
جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض
قواضب اي يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران
بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما يسمى هذا القسم الذي يكون الزيادة في الآخر مطرفا واما
المطرف
باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة
في الآخر كقولها ان البكاء هو الشفا من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح
بزيادة النون والحاء وربما يسمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواعها
المذيل
اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه
ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين
المضارع
في المخرج يسمى الجناس مضارعا وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني



وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه او في
نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء
اللاحق
والا اي وان لم يكن الحرفان متقاربين يسمى لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة
الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل
على الاعتياد او في الوسط نحو قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي
عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما
في الآخر نحو قوله تعالى واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها اي ترتيب
الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين بعض الحروف واخر في اللفظ
الآخر يسمى هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب
الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض
حروف الكلمة واذا وقع احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت و
اللفظ الآخر في آخره يسمى تجنيس القلب مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لا
ح انوار الهدى من كفه في كل حال واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان ولذا ذكره باسم الظاهر
المتجانس الآخر يسمى الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو قوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من
التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الأخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع
اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى
نحو قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي اللفظين
المشابهة وهي ما اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة و
زعم بعضهم انها مصدرية اي اشتباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه

جعل الضمير المفرد في تشبه للفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى قوله ان
اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون
في الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قوله تعالى قال اني لعملكم
من القالين فالاول من القول والثاني من القلي وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق
الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم
والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض
مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين
المكررين اي اللفظين المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون
المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني اللفظين الذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول
الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الآخر في آخرها اي آخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو قوله
تعالى وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو
قوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قوله تعالى قال اني لعملكم من القالين
في الملحقين بشبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او
المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع
الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في
اربعة والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى
داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار
نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت تمتع
بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته

رد العجز



وقوله ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما اي مولعا
فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الاول
وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة وهو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق
وهو على الدار التي لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة مؤكدة لفهم القلة
من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اي الا تعريجا قليلا في ساعة فانه نافع لي قليلها مرفوع
فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة ينفعني ويشفي وجدي وهذا فيما يكون
المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني اي اتركاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل
فداعي الشوق قبلكما دعاني من الدعاء وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الاول وقوله
واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن
باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو الابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر اعني البلابل
الاول في حشو المصراع الاول لا في صدره وهو قوله واذا وقوله فمشغوف بآيات المثاني اي القرآن
ومفتون برنات المثاني اي بنغمات اوتار المزامير التي هي ضم طاق منها الى طاق وهذا فيما يكون
المتجانس الآخر في آخر المصراع الاول وقوله املتهم ثم تأملتهم فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم
فلاح اي فوز ونجاة وهذا فيما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة
وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا
واصله المثل في ضرب القداح وهذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانس اشتقاقا في صدر المصراع
الاول وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه
على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر
اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم وال م الماء يهجر

للافراط في الحفر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة ان عنكم عن وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر
حيث كان اللفظ الآخر في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت
السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا
هذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد اوردها بتمامها في الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين
اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا تاما وهو ضائري في آخر المصراع الاول وقوله وقد كانت
البيض القواضب في الوغى اي السيوف القواطع في الحرب بواتر اي قواطع بحسن استعماله ابدا فهي الآن
من بعده مترجع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في حشو
المصراع الثاني ومنه اي من اللفظي السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الآخر
وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله
والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام
السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ الآخر في اواخر الفقرة ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال انها في
النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او
غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل
ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى
وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع على ثلثة اضرب مطرف ان اختلفتا
اي الفاصلتان في الوزن نحو قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار
والاطوار مختلفان في الوزن والا اي وان لم يختلفا في الوزن فان كان ما في احدى القرينتين
من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن
والتقفية اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر

السجع

المطرف

الترصيع





وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو فلا يقابله شيء من الثانية
ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله من الاولى
والا فمتواز اي وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي
نحو قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية
وقد يختلف الوزن فقط نحو قوله تعالى والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية
فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت
قرائنه نحو قوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت
قرينته الثانية نحو قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو قوله تعالى خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يؤتى قرينة اي يؤتى قرينة بعد قرينة اخرى
اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاولى لطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه
كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن
نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية
على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف
والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان
التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال الاسجاع في القرآن رعاية للادب وتعظيما
اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد
بتوقف هذا على اذن الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القرآن
اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي
واثرت اي صارت ذا ثروة به يدي وفاض به ثمدي وهو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا

المتوازي

الممال وداوري اي صار داوري بوزن دي وهو عبارة عن الظفر بالمبتغى واما اداوري بضم الهمزة وكسر الواو
على انه متكلم المضارع من اداريت الزند اذا خرجت ناره فتصحيف وغلط ومع ذلك يأباه الطبع وذوق السجع
سجعه على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر فالتسمي التشطير وهو جعل كل من شطري البيت مخالفة
لاختها اي للسجعة التي في الشطر الاخر فقوله سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس
سجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله اي راغب فيما يقرب
من رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة
مبنية على الباء ومنه اي من اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين
من الفقرتين او المصراعين في الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية
على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية انه
يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو قوله فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
من الموازنة ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على رأي ابن الاثير فانه يشترط في السجع
التساوي في الوزن والحرف الاخير والموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد
وقريب ليس بسجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية
فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن
المماثلة سواء كان مماثلة في التقفية او لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر
كما توهم البعض من ظاهر قوله تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل تجري
في القبيلين فلذلك اورد مثالين نحو قوله وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم
وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان انا اي هذه النساء او فنا

الان



الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثال الثاني مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين
مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا مها وتلك ومثال
الجميع قول ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر ذلك في الشعر
الفارسي واكثر مدائح ابي الفرج الرومي من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك
القلب ومنه اي ومن اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الحرف
الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول
وهل كل مودته تدوم اي في جميع البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله ارانا الاله هلالا انارا
والتنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس
وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي
التشريع ذكر بخلافه ثمة ويجب ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا ومنه اي ومن اللفظي التشريع ويسمى
التوشيح وذا القافيتين ايضا وهو بناء البيت على القافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما
اي في القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل
منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين
من بحر فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء
على القافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف
على كل منهما والا لم يكن الاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المراة الدنية اي الخسيسة
انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات فان وقفت على
الردى فالبيت من الضرب الثاني من الطويل الكامل فان وقفت على الاكدار فهو من الضرب
الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي

قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك
والقافية الثانية هي حركة الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على الاكثر من قافيتين
وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الالفاظ
الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنها اي من اللفظي لزوم ما لا
يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجيء قبل حرف الروي (لزوم ما لا يلزم)
وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية وميمية مثلا من روت
الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير
اي شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به على الاحمال او ما هو في معناه اي قبل حرف
الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الذي وقع في فواصل الفقر موقع حرف الروي
في قوافي الابيات وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني ان يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافي
او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع والقافية بدونه فقوله قبل حرف
الروي او ما في معناه فمن لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجيء قبله كذا
ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففي كل
بيت او فاصلة يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه ما ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي
او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النظم والنثر نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا
تنهر فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو
فلا تقهر ولا تسخر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
اي لم تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى

اذا النعل



زلت

اذا النعل زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشدة والمحنة رأى خلتي اي فقري من حيث يخفى
مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت
باصلاحه اياها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم لاشرف اعضائه يعني ملاقاة بالاصلاح
فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها
نحو تجلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من
المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا يكون المعاني توابع للالفاظ
بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين
الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا
يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان يترك
المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا يليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل
من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل
له مقامات وذلك لان كتابه حكاية تجري على ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة
فاين هذا من كتاب امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب
كان يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه
الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه خاتمة للفن الثالث في السرقات (خاتمة)
الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول
في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان يجعلها خاتمة
الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهم غيرنا لان المصنف قال في الايضاح بحسب المحسنات اللفظية هذا
ما تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم

البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين
الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله
على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين
على لفظ التشبيه ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه و
البهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى
لتقرره اي الغرض العام في العقول والعادات فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم
وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل
على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف
الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك
مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء
فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيهما اي في العقول
والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع
من وجه الدلالة كالاتفاق في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك
الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان
يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول
او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما
خاصي في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما
في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى القريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي
والمتصرف فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر

الظاهر



وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده
من غير اخذ شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي الكيفية الترتيب والتاليف
النسخ
الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير
انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه
حقوقه وجدته على طرف الهجران هاجرا لك مبتذلا بك باخوتك ان كان يعقل ويركب حد السيف
اي يتحمل شدائد تؤثر فيه تأثير السيف وتقطعه تقطيعه من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن
عن شفرة السيف اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد
الله بن زبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر
ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشده قصيدته التي اولها لعمرك
ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية
على عبد الله بن زبير وقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة
وانا احق بشعره وفي معناه اي مالم يغير فيه النظم ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها
يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت
الطاعم الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا
بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته الا انه اقام تجلد مقام
المسخ
تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا
الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني
ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة
معنى فممدوح اي فالثاني ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته

وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده من راقب
الناس مات همًّا اي حزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي الشديد الجراءة فبيت
سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة
توجد في الاول فهو اي الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا ياتي الزمان
بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى
سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوته الذي استفاد منه لبخل به
على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجه هذا تاويل فاسد لان سخاء غير موجود
لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به علي وكان بخيلا به علي فلما اعداه سعدني بضمي اليه وهدايتي له لما اعداه
سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل
من تفسيري ابن جني وابن فورجه اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين
اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل
بمثل المرثي وابو الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب
لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان
بخيلا بهلاكه اي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده وبذله
للغير لكن اعدامه وافنائه باق بعد في تصرفه قلنا هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي
تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد اي
فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك
النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيان لم يجد الا الفراق على النفوس
دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في



لها للمنايا يا المنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وقد روي يد المنايا فقد اخذ المعنى كله مع
لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل النفوس بالارواح وان اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ
الالمام والسلخ
الماما من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه
كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك اي مثل ما يسمى
الاول
اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون
الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو ضمير الشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة
الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان اي يبطؤ فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان
يكون هو عايدا الى حاضر في الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام وهذا كقول ابي
العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد
الاذهان الراضية من ائمة الاعراب وقول ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك اي تأخر
الثاني
عطائك عني اسرع السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا
ثقيل المشي وكذا حال العطاء ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب وثانيها
اي الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري واذا تألق اي لمع في الندي اي
المجلس كلامه المصقول اي المنقح خلت اي حسبت لسانه من عضبه اي سيفه القاطع وقول ابي الطيب
كان السنتهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو سنان
يعني ان السنتهم عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة
على رماحهم فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق
والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بسيف فهو استعارة بالكناية
الثالث
وثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابي زياد ولم يك

ورحيبهما
الى الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع
يحيى وقول اشجع وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم فى الغنى للملوك فى الغنى ولكن معروفه
اى احسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يخفى معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه

غير الظاهر

المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم
جمع لحية يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء
فى الضعف وقول ابى الطيب ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز فى تشابه
المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا
قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا
اشار بقوله ومنه النقل اى من غير الظاهر وهو ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى سلبوا وكانت

النقل

ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب
لهم وقول ابى الطيب يبس النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد فى غمده فكانما هو مغمد لان الدم
اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير الظاهر ان يكون
معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا
لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد
فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون

القلب

معنى الثانى نقيض المعنى الاول كقول ابى الشيص اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى
اللوم وقول ابى الطيب ءاحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال
اعنى قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلى وانت محدث شيئا يجوز ان يكون الحال هو المضارع المثبت
كما هو راى البعض او على حذف المبتدأ اى وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف فالا



راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر
من عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر و
لهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب ومنه اى من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى
ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على آثارنا رأى عين يعنى عيانا ثقة اى وثوقا
مفعول له مما يتضمنه قوله على آثارنا اى كائنة على آثارنا بالوثوق فهو استمارا اى ستطعم لحوم من يقتلهم
وقول ابى تمام قد ظللت اى القى عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان
طير فى الدماء نواهل وقوله اذا روى نقيض عطش اقامت اى عقبان مع الرايات اى الاعلام
اعتمادا على انها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشئ
من معنى قول الافوه رأى عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا
مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى ولا بشئ من معنى قوله ثقة اى استمرار الدال على وثوق الطير
بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود وقيل ان قول ابى تمام ظللت الماما بمعنى
قوله رأى عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل
الطير على الراية وهو فى جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش
الماما بمعنى قوله رأى عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن
الصواب ولكن زاد ابو تمام عليه اى على الافوه زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعنى
تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول
يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك
الحسن الا بعد ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة فى عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا

من المقابلة هذا هو المفهوم من الايضاح وفيه نظر قوله بها اي بهذه الزيادات المثلث فيهم
حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة ونحوها مقبولة لما فيها من
نوع تصرف بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز
الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل
كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع هذا الذي ذكر في الظاهر
وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي
المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول
الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان
يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى جميعا او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على
سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد ومتلف في
اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت اني
شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا
وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب و
نسبته النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات القول في الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها اخذ
شيء من الآخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نثرا كان او نظما شيئا من القران او
الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القران او الحديث يعني
على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى وقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس باربعة امثلة لانه

الاقتباس واخواته

اما



اما من القران او الحديث وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا
كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول الآخر ان كنت ازمعت اي عزمت
على هجري من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل
قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب
يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصباء فرمى به وجوه المشركين فقال شاهت الوجوه وقبح
على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده عن الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه
والرابع مثل قول ابن عباد قال اي الحبيب لي ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي
الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا
من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب وجهك
من تحمل مكاره الرقيب كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان
احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه
اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقول ابن الرومي لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي
لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير
ذي زرع لكن معناه في القران واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير
فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اي وقع ما خفت
ان يكونا انا الى الله راجعون وفي القران انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان
يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه
من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي الحريري
يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على انه عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا

الاقتباس

التضمين

المصراع الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم لام التوقيت والكريهة
من أسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج
البلدان أي أضاعوني في وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي أحوج ما كانوا إلي وأي
فتى أي كاملا من الفتيان أضاعوا وفيه وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته
كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس أعذاره الساري
العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس المصراع الأخير لأبي تمام وأحسنه أي أحسن التضمين
ما زاد على الأصل أي شعر الشاعر الأول بنكتة لا توجد فيه كالتورية أي الإيهام والتشبيه في قوله إذا
الوهم أبدى أي أظهر لي لماها أي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني
من الإذكار من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على أنه مفعول ثان
ليذكرني وفاعله ضمير يعود إلى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى
السوابق مطلع قصيدة لأبي الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر أو
لمجر والمجرى اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر أو ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل
منه والمعنى أنهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة
الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني أراد بالعذيب تصغير العذب يعني
شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل
الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه
ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب أقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ
الرشيد وأنكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة يعرفوه البيت لسحيم بن وثيل
وهو أنا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره إلى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين

البيت

البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه إيداعا كأنه أودع شعره شيئا
العقد
قليلا من شعر الغير ورفوا كأنه رفا خرق شعره بشيء من شعر غيره وأما العقد فهو أن ينظم نثر قرآنا
كان أو حديثا أو مثلا أو غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني إن كان النثر قرآنا أو حديثا فنظمه
إنما يكون عقدا إذا غير تغييرا كثيرا أو أشير إلى أنه من القرآن أو الحديث وإن كان غير القرآن والحديث
فنظمه عقد كيفما كان إذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجملة
حال أي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وإنما أوله نطفة وآخره
الحل
جيفة وأما الحل فهو أن ينثر نظم وإنما يكون مقبولا إذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك
النظم وأن يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة فإنه لما قبحت فعلاته وحنظلت
نخلاته أي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده أي يقوده إلى
تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذي يعتاده من الاعتياد حل قول أبي
الطيب إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف الدولة
التلميح
واستماعه لقول أعدائه وأما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه إذا أبصره ونظر إليه وكثيرا
ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح إلى قول فلان وأما
التمليح
التمليح بتقديم الميم بمعنى الإتيان بالشيء المليح فهو كما في التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض
وإن أخذ مذهبا فهو أن يشار في فحوى الكلام إلى قصة أو شعر أو مثل سائر من غير ذكره أي ذكر
كل واحد من القصة أو الشعر أو المثل فالتلميح إما في النظم أو في النثر والمشار إليه في كل منهما إما
أن يكون قصة أو شعرا أو مثلا يصير ستة أقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم إلى
القصة والشعر كقوله فوالله ما أدري أأحلام نائم ألمت بنا أم كان في الركب يوشع وصف
لحوقه بالأحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك

وتعجب في تخايل تحيرا وتدلها وقال ابذا حلم اراه في النوم ام كان فيما بين الركب يوشع النبي عليه
السلام فرد الشمس اشار بذلك الى قصة يوشع ع واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة
فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم
فيه فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدا
مع الرمضاء اي الارض الحارة التي فيها القدم اي تحترق حال من الضمير في ارق والنار
مرفوع معطوف على عمرو وتلظى حال منها او ما قيل انها صفة على حذف الموصوف اي النار
التي تلظى تعسف لا حاجة اليه ارق خبر المبتدا من رق له اذا رحمه واحفى من حفي عليه تلطف و
تشفق مني في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير اي المستغيث بعمرو عند
كربته الضمير للموصول اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو
هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثني
بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص و فصل
الانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اي يتتبع الانيق الاحسن يقال تانق
في الروضة اذا وقع متتبعا لما يونقه اي يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى يكون تلك المواضع
الثلثة اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان
يكون في غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ
متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعاني مناسبة لالفاظها
من غير ان يكسي اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة
تناسب وتلائم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف
ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى

اقبل



اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء
الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين
الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج ملتوي والدخول و
حومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام
خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اي نزع ثوبه وطرحه عليه ويجب ان يجتنب في المديح
ما يتطير به اي يتشاءم كقوله موعد احبابك بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير
انشدها الداعي العلوي فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه
اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله
ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه في
العلم او غيره كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا صعدا
مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهني الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا
تقول بملء فيها حذار حذار اي احذر من بطشي اي اخذي الشديد وفتكي اي قتلي
فجاءة مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع التي
ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدا وافتتح
قال الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك
يكون في ابتداء قصايد الشعر فسمي ابتدا كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب
من نسيب اي وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود
مع رعاية الملايمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا
عن الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال

مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتانق في التخلص
لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان كان
حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاط واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس
فالتخلص الحسن كقوله يقول في قومس اسم موضع قومي وقد اخذت منا السرى اي اثر
فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور في منا
كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن
حيدان ابي قبيلة القود اي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا
مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومقول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغي اي
تطلب ان تؤم اي تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل
منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع
والارتجال وهو اي الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء
والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قد قال في الاساس
ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كانما
قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار
في الخلد شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال
كل يوم تبدي اي تظهر صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب
مذهب العرب والمخضرمين اي دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون ويتبعوهم
في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة
العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام

الاقتضاب

لم يدرك

لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي من الاقتضاب ما يقرب من
التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو
اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص
حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط
على معنى مهما يكن من شيء بعد حمد الله والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اي قولهم بعد
حمد الله اما بعد هو فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء
البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي بال بذكر الله
وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله
اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل بين الحق
والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو الذي يتبينه من يخاطب به
اي يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك
بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى
بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان
الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف
الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان
يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله
ذكر وهذا مشعر بانه في مثل قوله وان للطاغين مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير
لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة
بين الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص

قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى حديث آخر هذا باب كان
فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الآخر بغتة وثالثها اي ثالث المواضع التي
ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان
حسنا مختارا تلقاه وتستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى
ربما انساه المحاسن المورودة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله واني جدير اي خليق
اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما املت منك جدير فان تولني اي
تعطني منك الجميل فاهله اي فانت اهل الاعطاء ذاك الجميل والا فاني عاذر اياك في
شكور لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه اي احسن
الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفوس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت
بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح
حالهم وهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتاخرون من التانق فيها واما المتقدمون
فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها
من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارات وكونها بين ادعية ووصايا
ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث يقصر عن
كنه وصفه البيان وكيف لا وكلام الله سبحانه في الرتبة العليا من البلاغة والغاية
القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في بعض
الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى
ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد
المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا العلام

العيوب



العيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال
وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي تضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على
حسن الخاتمة ختم الله تعالى لنا بالحسنى ويسر لنا بالفوز بالرحمة الاسنى بحق النبي وآله الاكرمين
الطيبين الطاهرين والحمد لواجب الوجود والشكر للمفيض الخير والجود واليه المرجع والمآب

قد فرغ من تتميم هذا الكتاب بعون الملك الوهاب هو العليم الحكيم
وهو الغفور الشكور الحقير الاثيم الجاني
الاحقر الفاني احمد بن حاج
حاجي عبد الله القمي

ولوالديها ولوالدي والديها ولمن وجب حقه علينا ولمن وصانا بالدعاء بالخير ولجميع
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات بحق محمد وآله الامجاد

حضرت امیر بمعویه نوشت

غَرَّكَ عِزُّكَ فَصَارَ قُصَارُ ذَلِكَ ذُلَّكَ فَاخْشَ فَاحِشَ فِعْلِكَ فَعَلَّكَ تُهْدَى بِهُدَى

و معویه در جواب نوشت عَلَى قَدْرِی عَلَى قَدْرِی

یعنی مغرور ساخته است ترا عزت تو و روزه دنیا پس گردید منتهای فایده این عزت ذلت تو پس بترس از

فعل خود پس شاید راه بهدایت یابی و معویه در جواب نوشت که رتبه من بالا رفت بعد رجوشیدن دیگ

یعنی من بجهة انعام بردم و هرگاه عبارات مذکوره را بدون نقطه نویسند شبیه بلفظ باشد اسکن زید عبدک

و لده جاریه زوجها اخته عمها داره سقفها خشبه ساج چه ترکیب دارد ج زید مبتدا است و مابعدش

خبر است و هم چنین تا آخر که مجموع ده مبتدا و ده خبر میشود و هر ضمیری که در جمله لاحق است راجع بمبتدا سابق

چنانچه مقتضای اخبار بجمله است و معنی آن این است که زید چون سقف خانه عم خواهر شوهر کنیز پسر بنده او

جَعَلَ اللهُ النَّاسَ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ النَّاسَ چه ترکیب دارد

الا زید یا بحر چه ترکیب دارد ج قد تعدد بمعنی قطع

دفتی الظهر و الا مشتی الی یمین الکعبه قال الله تعالی

لا یرقبون فی مؤمن الا و لا ذمة جرره العبد المذنب

ان قیل للمراة الواحد کیف یقول ت قلت هذا جمع

باعتبار الکبر و العظم لا باعتبار تعدد الافراد کما فی قوله تعالی

و نضع الموازین القسط لیوم القیامة و المیزان فیها واحد لا غیر سنه ۱۲۷

س لی خالة انا خالها و لی عمة انا عمها و اما التی انا

ابنها فان اخی ابنها اخرها ابوها اخی و لی خالة

علمها ج رجل زوج اخته من ابیه بجده من امه فاستولد منها

بنتا فصارت خالته و هو خالها لذلک زوج جده من ابیه لاخیه

من امه فاستولد منها بنتا فصارت عمته و هو عمها و الیوم علمیت زید عمرو برفع زید بجهة اینکه

هر اسمی که بعد از آن مبتدا باشد در آن اسم عین مبتدا باشد جایز است که آن معرب باعراب مبتدا

سس زید سه قرص نان داشت و عمرو پنج قرص پس نشستند که باهم چاشت بخورند پس بکر

گذشت و او را تکلیف کردند هر سه باهم آن هشت قرص را خوردند بدون تفاوت پس بکر

هشت درهم رسم تکلف و جزاء احسان گذاشت و رفت زید و عمرو آن پول را چگونه قسمت کنند

۱۹۱

هر که را بعد و سنا و اورا شهره ... بهر گراول

از فزون ... بر کس

حمد ... عالم ... سلطان

و هم ... شعله ...

کاه ملکش کهنه ... آتش ...

دو رشیدت ... ستاره ... آفتاب

و مؤمن و کافر و مطیع و عاصی ...

رواق سعید ... سبحانه سبحان الذی اسری ...

مور و البلبل ...

عالمیان امت ... صاحب ...

مقبله الرسل و ... مکارم اخلاقش ...

گنبد سپهر ... عنود عرق ...

زبان جهان ... کمالات ...

فضل شریعت سید المرسلین ... فیض ...

که ... سعادتمند و ... الیقین اند

جلاء العیون ...

[illegible]

ملک

اسم یارم بوداد دل بو خوش بود دست ظرفیش بوداد [illegible] و غلش بود

فایده [illegible] که بیون بعید الذهن [illegible] الحفظ بوکنند [illegible] و سعد هندی و [illegible] البیض

و کندر ذکر و زعفران خالص اجزاء سواء و یدق و یخلط بالعسل و الشرب منه زنة مثقال

کل یوم سبعه ایام متوالیه فان فعل ذلک اربعة عشر یوما خیف علیه من شدة الحفظ ان یکون ساحرا

قال محمد بن [illegible] یا ابانا فقد وجد [illegible] فاقتنع [illegible] انا انقذته منک الی [illegible]

[illegible] یا بنی الزهراء [illegible] انا قد صح [illegible] کلب قد نبح

بسم الله [illegible] رب الناس [illegible] سوره [illegible]

موضع لفظ الناس چه معنی دارد و دعای آنکه فایده [illegible] که بعد از

ذکر اسم [illegible] جواب [illegible] ناس واقع شده چه

در هر موضع مراد از ناس صنفی دیگر ند و همه یک معنی [illegible] باشند که مراد

از ناس در برب الناس اطفال اند که تربیت [illegible] مدلول ربوبیت [illegible]

محبت دارد و مراد از ناس در ملک الناس جوانانند زیرا که ملک بمعنی

سلطان است و سلطنت و قهر و غلبه با جوانان مناسب است و مراد از ناس

در اله الناس شیوخ و پیرانند زیرا که اله بمعنی معبود است و عبادت با پیران [illegible]

و مراد از ناس در یوسوس فی صدور الناس عباد و زهاد ند زیرا که شیطان بسیار

در وسوسه ایشان میکوشد و مراد از ناس در من الجنة والناس اشرارند چرا که

جن و انس [illegible] اما احمد بن سعد و ابو حفص [illegible] الجنة خالدین فیها ما دامت السموات

والارض الا ماشاء ربک سوال الکرسی گوید که احادیث دلالت میکند که هر که داخل

بهشت شود از آن هرگز بیرون نخواهد رفت پس استثنا چه معنی دارد جواب استثنا

از زمان پیش است که ایام [illegible] باشند و معنی آیه آنست که ارباب سعادت

در بهشت دائم [illegible] گوید که [illegible]

لفظ السماء دلالت دارد که آسمان خراب خواهد شد پس مادامت السموات [illegible]

دارد جواب مراد از سموات و ارض غیر سموات و ارض دنیوی است [illegible]

یوم تبدل الارض غیر الارض [illegible] و ان یوما عند ربک کالف سنة مما تعدون [illegible] الکرسی گوید که این آیه منافات

دارد با آیه دیگر که فی یوم کان مقداره خمسین الف سنة چه [illegible]

[illegible] این تفاوت [illegible] چه [illegible]

روز قیامت بقدر پنجاه هزار سال [illegible]

هزار سال [illegible] اولیا [illegible]

او [illegible] بقدر [illegible] و مثال ایشان مثال [illegible]

زندان فراق [illegible] وصال [illegible] در زندان فراق [illegible]

[illegible]

۱۶۴ ورق

[illegible]



